

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار -



قسم اللغة و الأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الشعر الشعبي في منطقة بودة

- الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي انموذجا -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب جزائري

من اشراف الاستاذ :

د . أحمد أبا الصافي جعفري

إعداد الطالبتين:

➤ عزاوي حليمة

➤ بن عمراني مريم

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد أبا الصافي جعفري	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً
خدير المغيلي	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
عبد القادر لقصاصي	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً

الموسم الجامعي : 2021-2022



شهادة الترخيص بالإيداع

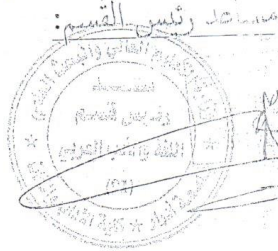
انا الأستاذ(ة): **أحمد أبا الصافي جعفري**
المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: **الشعر الشعبي في منطقة تتوات**
الشاعر الطيب محمد بن الحسان اليعربي
من إنجاز الطالب(ة): **عزوي حليمة**
و الطالب(ة): **بناعمراني مريم**
كلية: **الأدب واللغات**
القسم: **اللغة العربية وآدابها**
التخصص: **آداب الجزائر**
تاريخ تقييم / مناقشة: **2022 / 05 / 15**

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين
النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والأليكترونية (PDF).

امضاء المشرف:

أحمد جعفري

ادرار في: **2022/06/8**



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون وحده أعبد له أسجد خاشعا

شاكرا لفضله على إتمام هذا الجهد .

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها البشير النذير

السراج المنير محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من شغلت البال فكرا ورفعت الأيدي دعاءا ومن أثقلت الجفون
سهرًا وحملت الفؤاد هما وأيقنت بالله أملا أغلى الغوالي وأحب الأحباب أمي

العزيزة

إلى من سهر الليالي ونسي الغوالي وظل سندي وحمل همي غير مبالي

والدي الغالي .

إلى ورود المحبة إلى من رافقوني في السراء والضراء إلى اصدق الأحباب

أختاي * مريم وفاء وفاطمة الزهراء * .

حليمة

الإهداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى اما بعد
الحمد لله الذي وفقنا لثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه
ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى امي الغالية التي حرصت على تعليمي
بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي
وإلى ابي العزيز الذي دعمني ومشواري الدراسي منذ خطوتي إلى المدرسة
كما لا يفوتني او اخص اهدائي إلى إخوتي "هوارى" "عبدالرحيم"
"مصطفى" و"حسين" وأخواتي "فاطمة" وصغيرتي "شيءاء" وزوجات إخوتي
وعائلي

مريم

شكر وعرّفان

نتقدم بخالص الشكر إلى كل الذين ساعدونا لإنجاز هذا البحث بالقليل أو الكثير هم
كثيرون ولكن نخص بالذكر غانمي محمد، الباحث والشاعر

عبد المالك حرزاوي - جعفري باسيدي - جعفري علال

—الأستاذ بهادي بشير —الأستاذ بوقرين عبد الكريم - عزاوي الصالح (عمي الحاج
ديدي) —دريسي دريس

كما نشكر أساتذتنا اللذين درسنا عندهم بالخصوص

الأستاذ الدكتور قصابوي عبد القادر على توجيهه ومساعدته لنا

على تخطي هذا البحث .

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف المؤطر: الدكتور أحمد أبا الصافي جعفري الذي أفادنا
وأعاننا ووجهنا في هذا البحث وكان دوما الأستاذ المخلص الوفي .

والشكر الأول والأخير هو لصاحب الفضل على الدوام الله سبحانه وتعالى الوهاب
الرزاق.

مقدمة

إن الشعر الشعبي هو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، وإنه يتعدى ذلك كونه وسيلة أعلام الأمة حيث يعمل على عكس واقعها الحقيقي باعتباره نابع من عاطفة جياشة وصادقة، وهو إرث من نظم شعراء عاشوا آمال وأمنيات وآلام شعوبهم، ويتم تداوله بين الناس بعفوية وصدق في شكل مجالس شفوية كالمناظرات والقولات .

كما يعتبر الشعر الشعبي جزءا من الهوية الثقافية الجماعة الشعبية أو المجتمع، وهو من أبرز وسائل التواصل قديما وحديثا، على اعتباره ناطق باسم الشعب ومرآة عاكسة له، مما جعله محل اهتمام واسع من طرف الباحثين والدارسين الذين سعوا لإبراز أهم معالمه والبحث في الدلالة والجماليات التي يحملها هذا النوع من الأدب من جهة، والسعي إلى إبراز مميزاته من جهة ثانية .

وبالرغم من الزخم العلمي الكبير إلا أن تاريخ إقليم توات لم ينل العناية اللازمة من قبل المهتمين بالبحث الثقافي التاريخي، ذلك لاعتبار أن جل المادة العلمية التي تتناول الموضوع ماتزال جلها عبارة عن مخطوطات لم تمتد إليها يد التحقيق والتدوين، ولم تحظى بالنشر، بل ظلت حبيسة رفوف بخزائن رفوف مكتبات توات البدائية التي تفتقر إلى الآليات الحديثة للعناية والحفظ، وبالتالي فكان مصير الكثير من هذه الكنوز النفيسة بالضياح والانذار بسبب الإهمال وعدم العناية .

فلقد حاول بعض الباحثين من أبناء توات العمل على تدارك هذا الخلل، فحاولوا إنقاذ ما أمكن إنقاذه من التراث المحلي فوجهوا بحوثهم لخدمة هذا التراث وأشهرهم الدكتور أحمد أبا الصافي جعفري الذي وقف بدوره على اختيار موضوع دراستي .

إشكالية الموضوع :

ما هو واقع الشعر الشعبي بمنطقة توات ؟ وما مدى اهتمام سكان المنطقة وإقبالهم عليه ؟

وماهي الخصائص الفنية التي تميزه عن باقي الأشعار ؟

من هم أهم الشعراء الشعبيين القدامى والمحدثين بمنطقة بودة ؟

من يكون الشاعر محمد الطيب بن الحسان البداوي؟ ماهي أهم قصائده ؟

فيما تمثلت الحوادث التي ارتبطت بمناسبة نظم الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي في نظم قصائده ؟

أسباب اختيار الموضوع :

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع : ويعود ذلك لسببين أولاً ذاتي: ويتلخص كوننا من أبناء منطقة توات الذين اثرت فيهم العادات والتقاليد لحب الاطلاع والاستكشاف في خبايا التراث الشعبي ، ووجدنا أن موضوع بحثنا جديداً ولم يتم دراسته من قبل فأردنا المغامرة بالخوض في غمار دراسته ، أما ثانياً فالسبب موضوعياً: تجلّى في التعريف بشخصية الشاعر الطيب بن الحسان البدوي باعتباره من أعلام الشعر الشعبي التواتي ولم يتم التطرق إلى دراسته سابقاً ، وإحياء التراث الشعبي التواتي والمساهمة في المحافظة عليه وصيانتته من الضياع .

الصعوبات :

وأما الصعوبات التي واجهتنا والتي لاتعد ولا تحصى والتي تجلت في ندرة المراجع الخاصة بدراسة الشعر الشعبي في منطقة توات ، وقلة أو شبه انعدام للقصائد والقولات الشعرية مكتوبة مما صعب مهمة الإلمام بالمادة الشعرية التي هي محور دراستنا ، كما أغلقت أمامنا الأبواب من طرف جل المهتمين والحافظين للشعر الشعبي سواء كان مدوناً أو عبارة عن قصائد محفوظة وخاصة شعر الشاعر الطيب محمد بن الحسان البدوي .

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة قمنا بمزج بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ، وكان ذلك كالتالي : ففي المدخل والفصل الأول اتكأنا على المنهج التاريخي ، كما اعتمدنا عليه أيضاً في الفصل الثاني مع شيئاً من الوصف ، بينما اعتمدنا على المنهج الوصفي راكبين آلياته التحليلية في الفصل الثاني ، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي في المبحث الثاني من الفصل الثاني .

وقد قمت بتقسيم بحثنا إلى ما يلي :

أولاً المدخل ودرسنا اشكالية المصطلح وهو الأدب الشعبي وكذلك عرفنا الشعر الشعبي بذكر أهم خصائصه ، كما تناولنا حضور الشعر الشعبي في الحياة الاجتماعية بإقليم توات ، كما

تطرقنا في الفصل الأول إلى الشعر الشعبي في منطقة توات وانقسم هذا الفصل إلى مبحثين :فالمبحث الأول تضمن الشعر الشعبي عن الشعراء القدامى ،أما المبحث الثاني تناول الشعر الشعبي عند الشعراء المحدثين ،أما الفصل الثاني تطرقنا في الشعر الشعبي في منطقة بودة درسنا فيه نقطتين الأولى: الشعر الشعبي لمنطقة بودة عند الشعراء القدامى، أما الثانية: تضمنت الشعر الشعبي في منطقة بودة عند الشعراء المحدثين ،أما المبحث الثاني تناولنا فيه قراءة في شعر محمد الطيب بن الحسان البدوي تلخص في نقطتين : النقطة الأولى ترجمة في حياة محمد الطيب بن الحسان البدوي ،أما النقطة الثانية تناولنا أهم القصائد للشاعر بن الحسان وأهم الحوادث المقترنة بشعره .

ولقد رجعنا لإنجاز هذا البحث إلى مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين كتب ومذكرات ومجلات فتنوعت بين مطبوع وأقوال .

وختمنا بحثنا بخاتمة التي كانت بمثابة حوصلة للنتائج المتوصل إليها من خلال عملية الدراسة.

مدخل

الشعر الشعبي مفهومه وحضوره في المجتمع التواتي

إشكالية المصطلح

مفهوم الشعر الشعبي

خصائص الشعر الشعبي

حضور الشعر الشعبي في الحياة الاجتماعية بإقليم توات

المدخل

اشكالية المصطلح :

اختلف النقاد والدارسون في إعطاء مفهوم دقيق للأدب الشعبي ، وقد يعود السبب في ذلك إلى كون هذا الأدب جزء من عدة علوم ، وكل منها يشرحه ويعرفه طبقا لرؤيته الخاصة .

فالأدب الشعبي جزء من الأدب وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والأنثروبولوجيا ، وكل هذه العلوم اهتمت بالأدب الشعبي وأعطته تعريفا يناسب اتجاهها المعرفي ، وانطلاقا من صعوبة تحديد مفهوم واضح للأدب الشعبي لدى الباحثين ، انسحبت هذه الصعوبة أيضا على الشعر الشعبي ، فتعددت وجهات النظر حول تعريف هذا الأخير أو توصيفه ، وبالتالي بروز الخصائص ومميزات يتركز عليها ، فتعددت الآراء حول ذلك نبرز أهمها في ما يلي :

- 1- الرأي الأول : يرى في اللهجة العامية دليلا على شعبية هذا الشعر .
- 2- الرأي الثاني : يضع التداول الشفوي علامة لازمة له ، وهي التي تفرقه عن أي شعر آخر .
- 3- الرأي الثالث : فيركز على تقليدية المواضيع والتعابير في تعريف الشعر الشعبي .
- 4- الرأي الرابع : يضع مجهولية المؤلف أهم خاصية له ، تماما كالأشكال النثرية الشعبية من أساطير وخرافات وألغاز وأمثال التي لا يعرف مبدعها .¹

مفهوم الشعر الشعبي :

الشعر الشعبي جزء من الشعر العربي وهو يخضع لشروط ومعايير في بناء القصيدة تشترط توفر القافية والوزن والروي ، إضافة إلى ما يقع في المسمع من إيقاع وموسيقى ، ويخضع لأنساق محددة تجعل منه عملا أدبيا على مستوى الشكل والمضمون ، ومثلما إن للشعر العربي الفصيح أغراضا وموضوعات متعددة ، فإن للشعر الشعبي نفس الأغراض والموضوعات تقريبا ، فنجد فيه الغزل والفخر والرثاء والمديح وغيرها من الأغراض ، كما نجد فيه الشعر الديني والاجتماعي والسياسي والإصلاحي وغيرها من الموضوعات .²

¹ د/ حياة مسطاري، الشعر الشعبي العربي (الجدور والمفهوم) ، ، مجلة الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة باتنة ، العدد 18 ، بدون سنة ، ص80

² بن حمدة محمد الصالح ، جماليات الخطاب الشعري الشعبي الجزائري في ضوء المنهج الأسلوبي (مدونة مختارة من منطقة واد سوف) ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (الطور الثالث)، ل.م.د. ، في اللغة والأدب العربي ، تخصص أدب عربي قديم ،

فلقد أوضح "خالد ميهوبي" الشعر الشعبي على إن لهذا الأخير جذور متأصلة، تأصل هذه الأمة العربية، فالثقافة الشعبية تمتد إلى ظهور الإنسان العربي فوق الأرض . بدأ بالحكايات الشعبية والقصائد الشعرية، وحتى الاغاني والموشحات، وقد قاد هذا الفن فحول كبيرة من الشعراء والمغنيين وقت ذاع صيت الأغنية الشعبية، والحكاية في أوساط المجتمع الجزائري منذ أقدم العهود حيث كان رواد هذا الفن يتعاملون مع الكلمة والوزن ويعطون للكلمة ومخرج الحرف قيمة كبيرة وهذا ما ساعد على حفظ هذا التراث الشعبي مدة من الزمن وجعله أساس كل أغاني هذا الوقت سواء كانت عصرية أو أندلسية أو شعبية كل هذه الفنون أساسها الكلمة الشعبية.

كان للشعر الشعبي تعامل خاص مع هذا الفن أو التراث، حيث كان يقطع مسافات كبيرة لمجرد جمع القصائد، أو التعرف على شاعر أو شيخ أقدم منه في الميدان.¹

خصائص الشعر الشعبي:

تتميز القصيدة في الشعر الشعبي عن قصيد الشعر الفصيح ببعض المميزات والخصائص الفنية، والجمالية التي جعلتها تصبح تقليدا متبعا من طرف شعراء الملحون المتقدمين منهم والمتأخرين، وهي خصائص فنية تنفرد بها القصيدة الشعبية دون سواها .

1/ يمثل التوقيع أحد أهم السمات البارزة لدى شعراء الشعر الشعبي فهو تقليد سار عليه الشعراء بذكر أسماءهم في القصائد قصد التعريف بأنفسهم، وبعائلاتهم وهو الأمر الذي عمل على تخليد القصائد لأصحابها خاصة في طورها الشفوي، وهو ما دفع بشعراء الملحون إلى توقيع القصائد بذكر أسماءهم أو كنيثهم، أو الدمج بينهما، مخلصين أسماءهم رغم التناقل الشفوي بين الناس .

2/ ترتبط النصوص الشعرية الشعبية بوحدات نصية استهلالية، قد تتفق مع القصيدة العربية القديمة في مقدمتها وخاتمها، فالشاعر الشعبي غالبا ما يبتدئ قصائده بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، أو بيت من الحكمة أو الحمد له (الحمد لله)، أو السبحة (سبحان الله)، أو التسمية (بسم الله).

تحت إشراف الاستاذ الدكتور، سرقمة عاشور، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، جامعة غرداية، 2020-2021، ص56

¹ الحاج خالد ميهوبي، الشعر الشعبي الجزائري تاريخ وأصالة، -تيارت-، مقدمة الدكتور أمين الزاوي -كاتب- دار القصة للنشر، فيلا 6حي سعيد حمدين، الجزائر، 2009 ص 05 .

3/ إن لغة الشعر الشعبي كما هو معروف هي اللغة العامية، أو بتعبير آخر هي اللغة الفصحى التي فقدت خصائصها النحوية وما تبع ذلك من تحديثات وتغييرات وتطورات في الصوت والدلالة، وما حدث لها من تطويع لتعبر عن هموم الناس، وتضمن التواصل الكامل الذي يتساوى الناس أو العامة في معرفته.

4/ إن الألفاظ التي يوظفها الشاعر في نصوصه، ماهي إلا انعكاس لل لهجة المنطقة، التي ينتمي إليها الشاعر فتراها متكيفة مع اللغة العامية، وإن كان هناك بعض الاختلافات، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لل لهجة، إذ نجد هناك بعض الاختلافات بين جهة وجهة، وحتى من قرية إلى قرية مجاورة لها، فالشاعر البدوي يوظف الرمل والخيمة والفرس والجمال... إلخ، في حين أن الشاعر الحضري يوظف بطبيعة الحال ألفاظا مرتبطة ببيته كالبحر والطبيعة في مختلف أشعاره.¹

حضور الشعر الشعبي في الحياة الاجتماعية :

تزخر منطقة توات بالكثير من الشعراء الشعبيين، ولقد تركز الشعر الشعبي في إقليم توات بعدة طبوع شهيرة: وهي ايقاعات تستمد من الشعر وهي مرحلة ثانية بعد انتاج الشعر نذكرها على سبيل المثال لا الحصر نستخلصها كما يلي :

أولا / الطابع الشلالي : فهي ايقاعات تؤدي لمختلف الاشعار ويطلق على نوع من أنواع الفكور الشعبي بمنطقة توات، وهو نوع من الشعر الملحون ويكون موضوعه يندرج المديح الديني، والغزل بأنواعه، الرثاء، الذم، الهجاء... إلخ، ويقام هذا فيما يعرف بجلسة الطبل من طرف الرجال وهذا في الأعراس، ومعظم الوعدات (الزيارات)، كما يقام أيضا من طرف النساء في الأعراس أو بما يسمى (الحزام)، كما يعرف طابع الشلالي في منطقة تيديكلت بطل عين بلباله وفي منطقة توات يعرف باسم الطبل، وتستخدم في هذا الفن الآلات الإيقاعية المنوعة بالإضافة إلى التصفيق الموزون من طرف الحاضرين.

وتسمية "الشلالي" جاءت نسبة لقصر الشلالة بولاية البيض التي ينسب إليها قائل معظم القصائد وهو من آل أ بكر الصديق رضي الله عنه، قدم إلى منطقة توات في حوالي سنة 1240هـ، وبعد قدومه إلى قرية تينيلان ثم قصر ادغا ثم بوزان ومنه إلى بودة، فأخذ أصحاب أو سكان هاته القصور بعض من أشعاره التي بقيت خالدة إلى يومنا هذا بتوارث الأجيال.

وقد قال الشاعر الشلالي عند دخوله لمنطقة توات:

¹ دحماني بوعراب، الخصائص الفنية للقصيدة الشعبية الجزائرية، تحت اشرف الاستاذ لشهب سفيان، من الموقع

teleensm.ummtto.dz، 2022/04/20، على الساعة 23:15.

شَوْقِي ذَا الْفَرِيقِ يَوْمِ اغْدَا زَارَبَ يَا الطَّالِبُ دَوَاتٌ عَلَى نُجُوعِهَا كَيْلًا ... إلى آخر القصيدة
وعند خروجه منها قال :

ضَاقَتْ رُوحِي مَلَيْتُ بَيْنَ حَيْطَانٍ مَا يَزْهَى نُومِي نَبَاتٌ سَاهَرُ ثَقْلِي فَالْمَوْلَى خَالِقِي أَوْ طَاهِرُ¹

ثانيا/ الطابع العروبي: وهو من الفنون الشعبية النسوية، يتألف من أشعار وأقوال تنظمها النسوة، وهو خليط ما بين أشعار الشلاي ومدائح دينية يؤدي في جلسة حميمة، تشبه لحد بعيد البوقالة في العاصمة والكوفي بولاية تلمسان، تجتمع خلالها النسوة في مجموعة مشكلين دائرة تتقدمهم سيدة كبيرة في السن وهي المقدمة التي تحفظ العروبيات بعد عقد النية . ومنها :

مَا تَحَسَّبَ الْحَيِّبُ بَعْدَ الْوَلْفِ يَغِيبُ مَا تَحَسَّبَ مُحَبَّةَ اللَّهِ تَسَالَى
مَا تَحَسَّبَ الْحَلِيبُ يَنْخَضُ فِي جَلْدِ الدِّيبِ وَتَتَعَلَّقُ فِي الْهَوَى أَوْ تَاتِيهِ غَالِيَةٌ²

لم يتفق النقاد والدارسون على اعطاء مفهوم دقيق للأدب الشعبي، وهذا لكون هذا الأخير جزء من عدة علوم، منها علم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا.... وعدم الاتفاق هذا نجم عنه صعوبة في تحديد مفهوم واضح للشعر الشعبي، لكن لم يمنع هذا من تحديد بعض مميزاته وخصائصه مثل :

- * اعتماده على العامية وهي ما ساعدت على شعبيته .
- * تداوله شفويا .
- * مجهولية مؤلفه .

واستنادا لما سبق يمكننا أن نستخلص أن الشعر الشعبي جزء من الشعر العربي، يشترط توفر القافية والوزن والروي وإيقاعا موسيقيا خاصا يقع في أذن المستمع، له أغراض وموضوعات كالشعر العربي الفصيح كالغزل، والفخر، والرثاء، والمدح وغيرها، وهو أنواع شعر ديني، اجتماعي، سياسي، إصلاحي... الخ وبالتالي فهو عمل أدبي شكلا ومضمونا، أصيل أصالة الأمة العربية .

يتميز الشعر الشعبي بميزات خاصة دون سواه منها :

التوقيع : حيث الشعراء أسماءهم في القصائد .

الاستهلال : بوحدات نصية غالبا ما تكون بيت من الحكمة أو الحمللة أو السبحلة أو التسمية . كما يتميز استعمال اللغة العامية التي يفهمها الناس جميعا باختلاف مستوياتهم .

¹ روائع الشلاي، dganob.btogspot.com، ينظر الى مخطوط لدى السيد بن وليد من قصر باعيد الله، أدرار .
² مجلة بلدية أدرار في الواجهة، فسيفساء تراثية متنوعة، جوان 2016، ص37

الفصل الأول :الشعر الشعبي في الأقاليم الثلاث

المبحث الاول : الشعر الشعبي عند شعراء القدامى

المبحث الثاني : الشعر الشعبي عند شعراء المحدثين

الفصل الأول : الشعر الشعبي في الأقاليم الثلاث

تحتوي ولاية أدرار على ثلاث (03) أقاليم (توات - تيديكلت - قورارة) من باب المجاز تسمية الكل بالجزء وبالتالي تسمية الأقاليم الثلاث بتوات .

ولقد تعاقبت على منطقة توات العديد من العلماء والشعراء خاصة منذ القرن التاسع (09) هجري، و الذين تركو بصمتهم في الأقاليم فمنهم من خلف دواوين من الشعر، ومنهم من ترك لنا عدد من القصائد التي مازلت تذكرهم عندنا، ومعظم هؤلاء الشعراء أئمة وعلماء فامتزج علمهم بقول الشعر ومن بين النماذج الشعراء القدامى والمحدثون.¹

¹ أحمد عكرامي، الشعر في منطقة توات (دراسة تحليلية في شعر محمد بن أب المزمري)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب والنقد، تخصص قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة، تحت إشراف محمد بن منوفي، جامعة الجزائر 2 بلقاسم سعد الله، سنة 2014/2013، ص 03.

المبحث الأول : الشعر الشعبي عند الشعراء القدامى في الأقاليم الثلاث

وستتطرق في هذا المبحث إلى ما يلي :

1/ إقليم توات :

وابرز شعراءها وأشهرهم الشلالي : هو محمد ابن المزوي 1737-1836 هو بن بودواية بن بحوص الحاج(دفين مصير) بن عبد الحاكم بن عبد القادر محمد المعروف بسيدي الشيخ.

ومن أشهر قصائده قصيدة مروشة التي نظمها تغزلا بمحبوبته (الجنية) مروشة والتي يقول في مطلعها :

يَا زَرْقُ الرَّيْشِ إِلَّا عَدِيَتْ شَوْزُ الْعَاشِقِينَ سَأَلَ عَلَى مَرُوشَةَ جِبَالِهَا دَارِقِينَ

سَأَلَ عَلَى مَرُوشَةَ الْقَلْبِ لَهَا مَشَى وَزَادَتْ عَقْلِي شَوْشَةَ صَحِيَّتِ أَنَا هَبِيلَ

ونظم الشاعر هاته القصيدة لهيامه وعشيقته "مروشة" التي وقعا في حب بعضهما وذهب معها إلى عالمها (عالم الجن) ولما عادت به إلى عالم الإنس اكتوى بنار الحزن والفراق وبقي في حزن وأسى بعدها.¹

2/ إقليم تيديكلت :

وهي التي تضم منطقة أولف ومن أبرز شعراءها وأشهرهم: الشاعر ولد سيد الحاج القبلاوي 1253هـ نسبة لقصر أقبلي بأولف والملقب بمداح الرسول صلى الله عليه وسلم التي سندرج أبياتا منها كما يلي :

أَنَا مَدَّاحٌ لِلرَّسُولِ وَالْغَيْرِ إِلَّا يَكْفِ عَنِّي يَسْتَاهِلُ فِيهِ مَا نُقُولُ يَا سَادَتِي بِهِ وَنِي

مَنِّي مَتَمَّنِي نَعِيبٌ إِلَّا لُوطَانُوا لَحِيْبٌ مَن صَابُوا لِيَا قَرِيبٌ وَنَشَاهُدُ نَوْرُوا بَعِينِي

بِالْحُبِّ جَوَارِحِي تَطِيَّبُ رَجْلِيَا مَا يُوصَلُونِي لُونِ الْكَرْبَالِ وَالْجَبَالِ وَامْتَالُهُمْ مَن ابْيَضَ وَآكْحَالِ²

..... إلى تنمة القصيدة.

1 أ/بشير بهادي ، ، قراءة في رواية تنزروفت بحثا عن الظل ، عبد القادر ضيف الله ، مجلة اشكالات، جماليات الموروث الشعبي في الرواية الجزائرية ، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي ل تمنغاست ، الجزائر العدد 11 ، فبراير 2017، ص 41.
2 أ/حينوئي الزهرة ، د/ أحمد حفيدي ، مداخلة السرد والوصف في الشعر الشعبي (أنا مداح للرسول) للشاعر ولد سيدي الحاج القبلاوي، مجلة الافاق العلمية، المجلد 12 ، العدد 03، 2020 ، ص 594 .

لقد وصف الشاعر في هاته الأبيات مدى معاناته لبعده عن مكان الرسول صلى الله عليه وسلم (البقاع المقدسة) متمنيا زيارته لأن جوارحه كلها مشتاقة ويرفض الغياب أو السفر لغير النبي ،على الرغم من العجز لبعده المكان .

3/اقليم قورارة :

ومن ابرز الشعراء الشاعر بن البشير عريوة ولد 1376هـ - 1849م بقصر زاوية الدباغ دائرة تركوك بتميمون وتوفي سنة 1958 م له قصائد مدح عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ابرز أشعاره قصيدة : "صلو على النبي محمد " يقول في مطلعها :

صَلُّوْ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدًا يَا نَاسَ ذَكِّرُوْ شَفَاعَةً صَبَحَ وَعَشِيَّةَ

يَا سَعْدِ مَنْ يَزُوْرُ النَّبِيَّ الْعَدْنَانِ تَمَّ حَاجَتُوْ رَاهِي مَقْضِيَّةَ

يَا نَاسَ حَارَ قَلْبِي وَعَقْلِي طَارَ النَّوْمُ تَلِي لَا يَدْخُلُ عَيْنِيَا

مَنْ وَحْشَ لَمَّا زَمَرَمَ شَارِقَ لِنَوَارِ الْهَاشِمِي الْعَرَبِي هَاضَ عَلِيًّا

لقد حث الشاعر في هاته الأبيات على وجوب الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم للفوز بشفاعته يوم القيامة كما عدد ومدح بخصال الرسول صلى الله عليه وسلم .¹

ومن المعلوم أن الشعر الشعبي لا تخلو قصيدة دون أن ينتمي فيها الشاعر بذكر اسمه ولقبه وذكر والده واليوم والسنة التي انتهى فيها من كتابة تلك القصيدة ، لكن ما يلاحظ أن قصائد أهاليل خلوها من هذه الخاصية وانعدامها تماما، باعتبار أن هذا الشعر ظهر في العصور القديمة وعدم لجوئهم إلى التدوين وتوقيع أسماءهم على القصائد مما جعل هذا الشعر يحفظ في الذاكرة الشعبية وجعل المبدع الأول والحقيقي له .ومن أشهر قصائد أهاليل قصيدة شفيعنا رسول الله التي مطلعها :

سَتَغْفِرَ اللهُ مَيِّ نِيغَ ايلينوا أَصْبِرُ ****ليغَ راضيغ دالقدر أوانجور زناتية

اِسْتَغْفَرَ اللهُ إِذَا مَاقَلتَ لِقَلْبِي أَصْبِرُ ****ارضى بِقَضَائِهِ لِكَيِّ لَا أُجَوْرُ عربية

¹ د/ أحمد أبا الصافي جعفري ،اللهجة التواتية الجزائرية ،(معجمها ،بلاغتها، حكمها ،وعيون اشعارها) ،منشورات الحضارة

للنشر والتوزيع ،الطبعة الاولى ،2014،ص608

سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ايزوروا اوجا**** هَا جَرَّتِ الْكَافِرِينَ انصينين
 سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَبْرًا كَثِيرًا**** هَا جَرِهَ الْكَافِرِينَ فِي ذَاكَ الرَّمَّانِ
 زناتية
 عربية¹

المبحث الثاني : الشعر الشعبي عند الشعراء المحدثين في الاقاليم الثلاث :

تميزت هاته الحقبة بتغير الموضوعات على حسب تطور النمط المعيشي للمجتمع وتوسع متطلباته ،
 وذلك مع الحفاظ على اساسيات نظم القصيدة العامية ونجد من أبرز هؤلاء الشعراء وأشهرهم :

1/ إقليم توات :

1-1/ الحاجة فاطمة أقبلي : هي ابنة الحاج العربي من مواليد 1959 بغرميانو بلدية تامست حاليا ومن
 أبرز قصائدها "قصيدة الهاتف" التي تقول :

كُنْ فَيَكُونُ اللَّهُ أَعْطَانَا كُونُ هَذَا التيليفون جَابُو رَبِّي رَحْمَةً

بِسْمِ اللَّهِ بَدَيْتُ حَاجِيَّتِ وَ مَا جِيْتُ مَا شَفْتُ وَلَا رَيْتُ مِثْلُ هَذَا النَّعْمَةِ ... إِلَى الْبَيْتِ 15

ذكرت الشاعرة في مطلع القصيدة إلى غاية البيت 15 محاسن وإيجابيات الهاتف التي سهلت التعامل في
 مختلف المجالات بين أفراد المجتمع .

كما تطرقت الشاعرة إلى سلبيات استعمال الهاتف والنتائج المترتبة على ذلك ونجد ذلك على سبيل
 المثال في البيت 17 و18 من القصيدة التي تقول فيهما :

بَعْضُ النَّاسِ قَبِيحٌ مَعَ الْأَرْقَامِ كَيْفُ التَّسْبِيحِ مَا يَحْصِي وَيَنْ يَطِيحُ مَا يَحْتَرَمُ حَرَمَهُ

يَطِيحُ فِي مَرَاةِ الرَّاجِلِ رَاجِلَهَا مَا عِنْدُو الْعَقْلِ يَخْلِيهَا تَتْبَهَدَلُ وَيَطْلُقُهَا فَالْمَحْكَمَةُ²

¹ / بن خالد عبد الكريم (استاذ بقسم الاجتماعية، بجامعة الافريقية، أدرار) ، تأثر معجم الشعر الزناتي بالقصيدة العربية ، في
 ديوان الاهليل ، دراسة تحليلية لبعض قصائد الازلون انموذجا ، (دراسة موازنة) ، ص 10-19.

² ديوان الحاجة فاطمة أقبلي ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب العربي للنشر ، مدعم من دار الثقافة لولاية أدرار سنة 2019 ، ص

1-2/ الشاعر جلول بن يعيش : ولد في 12 جوان 1981 بقصر باعمور بلدية فنوغيل ولاية أدرار ، ومن أشهر قصائده في الشعر الشعبي قصيدة " يارحمة شفقي على قلبي رحميه بالمحبة والود" التي يقول فيها :

يَا رَحْمَةَ شَفَقِي عَلَى قَلْبِي رَحْمِيهِ بَلْمَحَبَّةِ وَالْوَدِّ طَفَى نَارَ جَفَاكَ أَوْ جُودِي بِالْوَصَالِ
رَحْمِيَّ عَاشِقُ شَافِ زَيْنِكَ زَيْنَ الزَّيْنِ يَا زَيْنَةَ الْقَدِّ سُبْحَانَ الْخَلَّاقِ خَالِقِ دَالِجَمَالِ
أَشِّ يَصْبِرْنِي صَبْرَتْ صَبْرَتْ أَيْلِينَ صَبْرِي فَاتِ لِبِحْدِ لَهْوَى مَحْنِيَّ أَوْصْرِي رَاهُو طَالِ
إِيَّالَا قَلْبِكَ يَا رَحِيمَهُ مَتَهْنِي قَلْبِي مَا يَهْمَدُ يَا رَحْمَةَ يَزَاكَ فَكِّي لِي لَوْحَالِ¹

لقد تناول الشاعر في هذا القصيدة أسلوب الغزل ونجد ذلك في ذكر مدى لوعته واشتياقه طالبا الوصل وإرساء سبل المحبة والود مع ذكر محاسن ومواصفات الفتاة التي يحبها "رحمة".

2/ اقليم تيديكلت:

الشاعر عبد الله برماكي : هو عبد الله بن عبد القادر الطالب العايش ولد سنة 2 ديسمبر بتيمقطن بدائرة أولف الساكن حاليا بوسط المدينة أولف وهو من أبرز الشعراء المحدثين ، بحيث يتميز شعره أنه مقتبس من القرآن الكريم بالإضافة إلى قصائد الطبل عين بلباله والشلالي² ومن أشهر قصائده قصيدة غزة التي نالت الحظ الأوفر من اهتمام وتنافس الشعراء في التعبير عنها ، فلا يكاد يخلو أي ابداع شعري عن تناولها وهي القضية الفلسطينية التي يقول فيها الشاعر:

أَهْلُ غَزَّةَ فِي حَمَى رَبِّ الْعَزَّةِ وَ هُمَا مَنْ يُسْتَأْهَلُو فِينَا عَزُّوَا
غَزَّةَ رَاهَا طَالِبَةٌ مَنَّا لَزَّةَ وَ لِلْمُجَاهِدِينَ يَا لَلَّهِ نَلَزُّوَا
غَزَّةَ رَاهَا لِأَهْبَةِ تَحْتَ الْحَزَّةِ تَصْرُخُ لِّلِّي حَيْضَمِيرُو هَزُّوَا

¹ قصيدة بعنوان يا رحمة شفقي على قلبي رحميه بالمحبة والود ، الشعر جلول بن يعيش ، منتديات الشروق أونلاين ، منتدى الأدب ، منتدى الشعر الملحون ، يوم الاحد 2022/04/21 على الساعة 23:15.

² غولام مغنية وبلعوسي عائشة ، مضامين الشعر الشعبي الجزائري ، دراسة في ديوان عبد الله برمكي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي ، تخصص أدب جزائري ، تحت اشراف د/ كليلي مسعود ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2019/2018 ، ص 57 .

غَزَّةٌ فِي قَلْبِ الْعَرَبِ دَارَتْ هَمَّةٌ وَ يَارِيتُهُمْ لَوْ كَانَ لَحُوتٌ أَنْهَزُوا¹

يستنهض الشاعر في هاته الأبيات المهمم للوقوف إلى جانب أهل غزة في حصارهم بدعوة الشعوب العربية إلى التوحد في مساعدة شعب غزة للتحرر والاستقلال .

3/إقليم قورارة : ومن أشهرهم الشاعر الأستاذ بوسعيد أحمد: ولد يوم 1953/02/08 بقصر أجدير بلدية شروين وله عدة قصائد من بينها قصيدة تميمون التي يقول في مطلعها :

بسم الله نبدا في شعري ننظم مستعين بالله وعليه التكلان

في هذا الابيات ناوي نتكلم عن تميمون الباهية عن البلدان

عاصمة قورارة اقصدها واعزم ترحب بالضيوف بالهمة والشان

يازاير زين نيتك سلم تسلم تقضي منها حاجتك ترجع فرحان

ولقد نظم الشاعر هاته القصيدة مادحا في منطقة تميمون بذكر عراققتها وكرامة أهلها² .

¹ الشاعر عبد الله برمكي ، صور من الواقع على ايقاع المواجع ، الشعر الشعبي ، مقامات للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دون طبعة ، 2012 ، ص 42 .

² د/ أحمد أبا الصافي جعفري ، اللهجة التواتية الجزائرية ، (معجمها ، بلاغتها ، حكمها ، وعيون اشعارها) ، نفس المصدر ، ص 657 ،

الفصل الثاني : الشعر الشعبي في منطقة بودة

✓المبحث الأول : أعلام الشعر الشعبي في منطقة بودة

✓أ / الشعر الشعبي عند شعراء القدامى

✓ب / الشعر الشعبي عند شعراء المحدثين

✓المبحث الثاني : قراءة في شعر الشاعر محمد الطيب بن الحسان

البدوي

✓ترجمة حياة الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي

✓أهم الحوادث المقترنة بالشعر الشاعر محمد الطيب بن الحسان

البدوي

✓أهم القصائد التي نظمها الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي

الفصل الثاني: الشعر الشعبي في منطقة بودة

تعريف بمنطقة بودة: (جغرافيا)

تعتبر منطقة بودة من أقدم وأكبر المناطق في إقليم توت بولاية أدرار بالجنوب الجزائري ، بحيث تقع بلدية بودة في الجهة الغربية للولاية ، يحدها شمالا بلدية اسبع وجنوبا بلدية تيممي (أولاد أحمد) ، ومن الشرق بلدية أدرار ومن الغرب بلدية تلبالة (ولاية بشار) ، وتبعد بودة عن مقر الولاية بحوالي 25 كلم كما تتربع على مساحة قدرها 4140 كلم 2 ويقدر عدد سكانها ب: 948 نسمة سنة 2005.

وكانت بودة همزة وصل بين الشمال الغربي الجزائري والجنوب الجزائري ، حيث كانت محطة يتزود أهل البدو والرحل أثناء مرور هذه القبائل والقوافل التجارية القادمة من تلمسان والمارة ببشار وتلبالة والمتجهة نحو السودان ، حيث كان يتخذ من منطقة بودة مكانا للراحة والمقايضة التجارية ، وأصل سكان بودة ينتمي إلى قبائل بدوية أو قبائل مارة بأسواق السودان ، وأخرى مارة بأسواق الحجاز ، وكانت تعتبر المنطقة مكانا خصبا لما تتوفر عليه من مياه باطنية قريبة من سطح الأرض كانت تستعمل في الزراعة باعتبارها المصدر الأساسي للغذاء ، كما قاموا باستغلال المياه الباطنية بإنشاء وحفر الآبار (الفقاير) واستعملوها للري والشرب .

وتتضمن منطقة بودة عدة قصور (قرى) تتمركز في عدة مناطق أهمها :

بودة الشرقية : تتضمن قصور ودرار "القصر القديم" ، بني وازل ، اغرم علي ، زاوية سيدي حيدة ، المنصور ، حي هوارى بومدين .

بودة الوسطى : تتضمن قصور بن دراغو "مقر البلدية" ، زاوية سيدي الشيخ بن عومر ، بني اللو .

بودة الغربية : تتضمن قصر بخلة ، زاوية أفار "قصر قديم مهجور" ، لعمارين ، لغمارة ، القصيبة

أصل تسمية منطقة بودة : سنتطرق في تعريفها لغة واصطلاحا .

أ / لغة : يعود أصل تسمية المنطقة "بودة" من اللهجة المحلية وهي كلمة مجزئة إلى جزئين "بو" : وتعني الماء و"دا" : وتعني هنا فكلمة "بودة" تعني "الماء هنا" ¹.

¹ يجعفري أبا سيدي ، صاحب مكتبة الشيخ سيدي محمد بن المبروك الجعفري ، زاوية سيدي حيدا ، بلدية بودة أدرار ، بتاريخ

وترجع حكاية هاته التسمية إلى أول رجل نزل بالمنطقة مع ابنه باحثين عن العيش والاستقرار، فإذا بابنه يلمح بالندى ظاهر من على سطح الارض فصاح الابن يقول: " البو.....دا، البو.....دا" ، ويقصد بها وجود الماء وبالتالي الاستقرار في المنطقة.¹

ب/اصطلاحا : نعرف منطقة بودة على لسان الرحالة المؤرخين باعتبار أن المنطقة كانت مزارا لهم ،فتعتبر بودة بقصورها الإحدى عشر قصرا وهو ما أشار إليه الشيخ "يوسف بن يوسف التليلاني في مخطوطه "التودد" لما أرجع تاريخها إلى القرن الثامن ميلادي وصنفها في المرتبة الثانية من القصور القديمة بعد بلدية تمنطيط، وقيل أنها تحتل المرتبة الأولى وهذا كما ورد عن المؤرخان "ابن بطوطة" و"ابن خلدون".

1/ ابن بطوطة : لقد زارها بين شهري شوال وذو القعدة من سنة 754هـ الموافق لشهري نوفمبر وديسمبر سنة 1353 ، وذلك أثناء عودته من بلاد السودان ، وبقي فيها أياما ، وذكرها في رحلته بقوله: (ثم وصلنا إلى بودة ، وهي من أكبر قرى توات ، وأرضها رمال وسياخ ، واهلها أهل كرم وتمرها كثير ليس بطيب ، لكن أهلها يفضلونه على تمر سلجماسة ، ولا زرع بها ولا سمن ولا زيت ، وإنما يجلب لها ذلك من بلاد المغرب ، واكل أهلها التمر والجراد وأقمنا ببودة أياما ، ثم سافرنا في قافلة) .

2/ ابن خلدون : ذكر منطقة بودة في كتابه " العبر " فقال : (...في جهة المغرب الأوسط أرض محجرة تسمى عند العرب الحمادة ومن دوين إلى بلاد ريغ ووراءه من جهة الجنوب بعض البلاد الجريدية ذات نخيل وأنها معدودة في جملة بلاد المغرب مثل بلاد بودة وتمنطيت في قبلة المغرب الأقصى وتساييت وتيكورارين في قبلة المغرب الأوسط) .

وتشتهر منطقة بودة بكثرة علماءها ، نذكر منهم على سبيل المثال لا للحصر : الشيخ عبد السلام بن الصالح التواتي الجعفري توفي في : (1155هـ/1742م)، وهو من أقطاب العائلة الجعفرية ببودة ، درس في فاس وذاع صيته بها ، وكان من الزهاد والعلماء الملازمين لمسجد القرويين ، من شيوخه الشيخ محمد التهامي الملاحى الحسني الوزاني ، توفي ودفن في فاس ، والشيخ بلقاسم بن عبد الله بن أحمد البوداوي توفي في (1162هـ/1749م) ، والشاعر والأديب ابن الونان أحمد بن محمد الحميري البوداوي التواتي الذي توفي في (1187هـ/1773م) ، صاحب قصيدة (الشقمقية) المشهورة ، والذي يعود نسبه إلى عرب المعقل الدين استوطنوا بودة ، والشيخ محمد بن المبروك البوداوي الجعفري مداح الرسول صلى الله عليه وسلم والذي توفي في (1196هـ/1782م) وابنته نانا عائشة الشاعرة والأديبة ، والشيخ سعيد بن عומר البوداوي

¹ ينظر إلى قول جعفري أبا سيدي ، صاحب مكتبة الشيخ سيدي محمد بن المبروك الجعفري، مرجع نفسه

(1196هـ/1782م)، والشيخ أحمد بن حيدة والذي توفي (124هـ/1848م)، والشيخ محمد بن عمر بن محمد البوداوي الجعفري مؤلف كتاب "نقل الرواة عن من أبدع قصور توات" وهو من أعلام بودة المشهورين . والشيخ موسى بن راشد بن صابر الجعفري والشيخ عبد الرحمان بن عومر، والشيخ يوسف بن صابر، والشيخ أبا سيدي بن ناصر الجعفري (ت1198هـ/1784م)، وكان هذا الأخير شاعرا له عدة قصائد من الشعر الملحون، والشيخ أحمد زروق بن صابر الجعفري البوداوي والذي توفي في (1225هـ/1830م) والذي ولد بني وازل ببودة ودرس بها، تتلمذ على يد "الشيخ أحمد الونقالي" وعن "الشيخ محمد الزجلوي"، سافر إلى فاس بالمغرب الأقصى ودرس على يد بعض من شيوخها مثل الشيخ التاودي الذي ناقشه في عدة مسائل، لقبه شيخه الونقالي "بقاضي فاس". والشيخ بن مبارك بن زروق الجعفري، والشيخ أحمد بن المهدي الرحموني والذي توفي في (1382هـ/1962م)، وكان رجلا صوفيا محبا للعلم والعلماء، والعالم الجليل الشيخ سيدي محمد بلكبير والذي توفي في (1421هـ/2000م) وهو أحد أشهر علماء توات في النصف الثاني من القرن العشرين ميلادي والمولود سن 1330هـ/1911م بقصر الغمارة ببودة .

ومن مجتهدى وشهداء بودة إبان الثورة التحريرية نذكر منهم : أحمد ابن عروس الذي التحق بالمنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني سن 1376هـ/1956م، واستشهد سنة 1377هـ/1958م والشهيد العربي جعفري الذي استشهد سن 1377هـ/1958م.¹

تعريف قبيلة غانمي :

هي قبيلة يعود نسبها إلى فرع دياب من بني عمار الزغبي الهلالي، وأصلهم من المغرب الأقصى، وهي قبيلة هلالية جاءت إلى قصر بودة في سنة 780هـ وهي قبيلة مشهورة بالشعر الملحون ويسمون أيضا بولاد الملوك الأحرار، كما أنها يتميزون بحب الذات وعندهم غيرة على أنفسهم .

رغم بقاء هذه القبيلة في بودة إلا أنهم كان لهم تواصل دائم بالمغرب الأقصى، حيث يقال أن معظمهم عاد إلى موطنهم الأصلي (المغرب الأقصى) وبقيت قلة قليلة في المنطقة التي بقي نسلهم متواصلا إلى غاية يومنا هذا وهي قبيلة غانمي².

كما تميزت القبيلة بكثرة الشعراء والقواله من أبرزهم :

¹ ينظر إلى قول جعفري أبا سيدي، صاحب مكتبة الشيخ سيدي محمد بن المبروك الجعفري، مرجع نفسه

² مقابلة شفوية مع غانمي محمد، مواليد 1978/09/20 ببودة، أدرار، طبيب عام بتيليلان، بتاريخ 2022/03/15 على

الشاعر الرحال محمد الطيب بن الحسان البدوي، الذي هو محور دراستنا في هذا البحث :

تعتبر منطقة توات من أغنى المناطق في الجزائر بالتراث الشعبي وهذا ما تناولناه سابقا في الفصل الأول ، أي أن منطقة بودة هي إحدى المناطق التي تزخر بميراث ضخم ومتنوع إذ يحتوي على العادات والتقاليد والتراث الأدبي أهمها الشعر الفصيح والشعر العامي الملحون وهذا الأخير هو الذي سوف نتطرق له بالتفصيل في هذا الفصل .

وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الاول : أعلام الشعر الشعبي في منطقة بودة

سنتطرق أولا إلى الشعراء القدامى وثانيا إلى الشعراء المحدثين :

أ/ الشعر الشعبي عند الشعراء القدامى في منطقة بودة :

ومن الشعراء الذين برزوا في بودة قديما نذكر منهم :

1 / الشاعر سيدي محمد بن المبروك البدوي الجعفري: هو ابن سيدي أحمد عبد الله بن محمد دين الله بن علي بن راشد من موسى بن علي بن إسماعيل بن إدريس بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، توفي على الأرجح في الثامن عشر من شهر شعبان 1198هـ...¹ ومن آثاره ديوان شعري ضخم ، بالإضافة إلى العديد من القصائد الملحون منها : مقطع من قصيدة "الله الله يا دالنفس الجرامة" قوله :

الله الله يا دالنفس الجرامة معظم ليلة ملقاك ما تنفع تم اندامة

بسم الرحمان بديت حامد شاكر لما عطيت لفين صلاة صليت على مول العامة

أصحابو وهل البيت رضي من الانيام نفسي مالك تعصه ونبت بسوء امرة

الدين الا تخفيه نحسبه غير عيارة والخوف استمنته ولا رتيه حيرة²... إلى تنمة القصيدة

¹ د/ أحمد أبا الصافي جعفري ، رجال في الذاكرة (وقفات تاريخية في اعماق الذاكرة التواتية) - ديوان الشيخ سيدي محمد بن المبروك البدوي الجعفري 1198هـ، حياته وشعره ، منشورات الحضارة ، الطبعة الأولى ، الجزائر ، 2009، ص 33.

² المداح عزاوي الصالح بن عبد الرحمان ، المعروف الحاج ديدي ، من مواليد خلال 1955 بقصر عزري فنوغيل ، أدرار ، 2022/04/7 على الساعة 00:00 ليلا . (نسخة مكتوبة عن القصيدة كاملة)

يعتبر الشاعر بن المبروك من أبرز شعراء منطقة بودة فإن المتأمل في الحركة الأدبية في منطقة بودة وخاصة من نظم في الشعر الشعبي يلف بعض الاسماء التي برزت في هذا المجال ومن بينهم ابنته " نانا عايشة البدوية " صاحبة رائعة " خيار القول " .

2/ الشاعرة نانا عايشة البدوية :وهي ابنة الشاعر سيدي محمد بن المبروك ، كانت شاعرة صوفية بارزة عرفت بزهدا وتقواها وسجلت أطوار حياتها وحبها الشديد للمصطفى صلى الله عليه وسلم ، في عشرات القصائد الشعرية أخذتها عن والدها ، توفيت في القرن الثالث عشر الهجري (13هـ)¹ ، وقصيدة "خيار القول " هي من ابرز قصائدها والتي تقول فيها :

خيار القول إلا النبي قولو للقوالا هو اللي يستاهل القول صلى الله عليه

ما يبخل مداحو في الاخرة يرجى يشفع فيه

مايبخل مداحو شفيع الأمة سيد الرجالا يستاهل من عندي نضل نمدح ونجيب عليه

سماه الله محمود في السما وفي الارض بالكمالا ومحمد مافات حد قبلو تسمى بيه

رايت بعيني مكتوب هذا اسم ظاهر في صلصالا بقلم القدرى معاه طه عزيز عليه

محمد محمد مكررة خط ظريف قبالا رسول الله حنا مصدقينوا وأمنا بيه²...الى تنمة القصيدة

3/ الشاعر الشيخ سيدي مبارك بن سيدي أحمد بن زروق الجعفري البدوي¹³⁴ هـ : ينتهي نسبه إلى السيد عبد الله بن الجعفري الطيار بن أبي طالب ،لقب بأبي العباس ،أخذ عن الشيخ سيدي أحمد الونقالي وعن الشيخ سيدي بن أحمد الزجلأوي ،سافر لفاس وأخذ عن علماءها أجلاء منهم الشيخ التاودي ،تولى القضاء بفاس وبأقليم توات ،توفي على الأرجح يوم الاربعاء السابع عشر(17) من شهر رمضان عام 1245 هـ وقيل عام 1244هـ³ .

وأشتهر هذا الشاعر بقصائد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم في الشعر الملحون ،و من أبرزها قصيدة "صلو على زين السمية "

¹ د/ أحمد أبا الصافي جعفري ،المصدر نفسه ،ص 25 .

² جعفري علال ، مكتبة ،سوق بودة ،أدرار يوم 2022/04/08 على الساعة 10.00 صباحا .(نسخة مكتوبة عن القصيدة كاملة)

³ جعفري با سيدي ،مكتبة بودة ،يوم 2022/04/10 على الساعة 21:00 ليلا .

صلو على زين السميمة لمجد الطاهر لمنور
سيد الهاشمي بوقرية هو اللي بيه نفتخر
عليه مسبول أنشادي وعليه شعر يا سعدي
شفيعنا محمد في الاخرة يوم المحشر...
إلى تنمة القصيدة

4/الشاعر محمد الطيب بن الحسان البوداوي : سوف نقوم بإفراد مبحث خاص به في المبحث الثاني

ب/ الشعر الشعبي عند الشعراء المحدثين في منطقة بودة :

وهم شعراء القرن الواحد والعشرين تميزت أشعارهم بمحاكاة الواقع المعاش داخل المجتمع التواتي ، كما اعتمد أغلبهم في نظم اشعاره على الشعر الحر ومن أبرزهم على سبيل المثال وليس الحصر:

1/ الأستاذ أحمد دفة : ابن محمد من قصر المنصور بلدية بودة من مواليد 1982

وهي قصيدة نظمها في رثاء قائد أركان الجيش الوطني الشعبي المرحوم القايد صالح التي يقول فيها :

عمي صالح ما خلاش وصية

في صبيحة الاثنين قبل العشوية ...

لاهي في حالي ومغلق الابواب

كي الرعد تنزل الاخبار عليا...

هرب ليا يا لقاري لجواب

رابي يتلفلي وتدمع عينيا

وما خلا فيا حاجة تحساب

قايد جيش بلادي مو فالدنياإلى تنمة القصيدة¹

¹ أ/ أحمد الدفة ، صفحة فيس بوك ، بتاريخ 15 أفريل 2022 على الساعة 17.00

2/ سعد بوجمعة: هو مسعود بن عبد المالك بن رمضان من مواليد 09 ديسمبر 1980 بقصر بني وازل بلدية بودة،¹ وهو من شعراء المعروفين بولاية أدرار، ومن أبرز قصائده الشعبية وأشهرها قصيدة " عيشة " التي تناول فيها رثاء اخته المتوفاة بذكر خصالها والدعاء لها بالرحمة والمغفرة ويقول فيها :

عيشة باش ننظم ونعد خصالها

ونقول جايب عليها ذا لقيفان

عيشة أختي رحلت الثالث رمضان

عيشة أختي توفاة وابقاو ارسامها

عليها يحق إذا ناحت الأعيان

سخية كريمة تفرح بضيافها

تحط كلشي غير اللي ما كان

المرض والتعب تشقى لآخوانها

وتجي تزورنا حتى فالحممان إلى تنمة القصيدة²

¹ أ/ بهادي البشير، موظف بدار الثقافة أدرار، رسالة واتساب بتاريخ 2022/04/27 على الساعة 07:45 د.

² ساعد بوجمعة ، صفحة فيس بوك ، بتاريخ 2022/04/23 على الساعة 08:50 د.

المبحث الثاني : قراءة في شعر الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي

1/ ترجمة لحياة الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي :

تعريف بالشاعر :

هو محمد بن الحسان بن المبروك بن الطيب غانمي البوداوي ، من منطقة بودة ليس هناك تاريخ محدد يثبت ميلاده ، لكن بالمقارنة مع الشيوخ الذين عاصروهم في تلك الحقبة ، فنستخلص ميلاده بالتقريب ما بين 1840 إلى 1920 وهذا بالتقريب طبقا إلى تدرج أحفاده باعتباره الجد الثالث. أشتهر شعره بفن "الرسمه" وهي عبارة عن قصائد طويلة من 20 إلى 30 بيت ، ويتمركز أغلب شعر الشاعر بن الحسان البوداوي خارج بودة وبالخصوص في منطقة الساورة بولاية بشار (كرزاز - القصابي) وقصر سالي وعين صالح وهذا يعود لسببين رئيسيين : كثرة ترحاله باعتباره كان رحالة بين المناطق المذكورة أعلاه¹ ، كما أشتهر بالحوار الشعري ومعناه أن يقول بن الحسان شعرا ويرد عليه من طرف شاعر آخر أو العكس وهي عبارة ثنائيات أو رباعيات مثل قصائد عبد الرحمان المجذوب².

أما أهم الشعراء و الشيوخ الذين عاصروهم الشاعر بن الحسان وهذا على سبيل المثال وليس الحصر ، ومن أبرزهم:

أ) الشعراء :

وأشهرهم الشاعر القوال الماحي بلعروسي الذي ينتمي إلى منطقة كرزاز (بولاية بشار) والقوال بوحديد نسبة لقرية بوحديد بمنطقة الساورة ، والقوال مولاي عبد الله الهاشمي من قصر الهبله (تسايت).

ب) الشيوخ :

وأشهرهم الشيخ سيد الكبير بن محمد وهو شيخ الطريقة الكرزازية بمنطقة كرزاز بولاية بشار بالتقريب خلال سنة 1299 هـ ، والشيخ مولاي سالم وهو كبير قبيلة في قصر سالي بولاية أدرار³.

¹ مقابلة شفوية مع غانمي محمد ، مواليد 1978/09/20 ببودة ، أدرار ، طبيب عام بتبيليلان ، بتاريخ 2022/03/15 الساعة : 09: 30

² مقابلة شفوية مع حرزاوي عبد المالك ، من مواليد 1985 بأدرار، شاعر وباحث في التراث وفنان تراثي مؤدي ، ماستر إعلام واتصال (صحافة مطبوعة والإلكترونية)، جامعة أدرار ، مدون بجريدة الراهن اليومية يوم 2022/03/13

³ مقابلة شفوية مع غانمي محمد ، في عيادته الطبية بتبيليلان ، بتاريخ 20 مارس 2022 ، على الساعة 09:00 صباحا .

2 / أهم الحوادث المقترنة بشعر الشاعر محمد الطيب بن الحسان البداوي:

الحوادث التي حدثت في عهد الشاعر محمد الطيب بن الحسان البوداوي :

الحادثة 01:

قام الشيخ سيد لكبير شيخ الطريقة الكرزائية بكرزاز (المذكور سابقا) بإجراء مناظرة شعرية بين الشاعر محمد الطيب بن الحسان البداوي والقوال صاحب بوحديد (اسمه غير معروف بل منسوب لقرية بوحديد بمنطقة الساورة) لليلة كاملة بشرط أن يكون الشعر جديدا وغير مذكور من قبل ،وعند طلوع الفجر في الختام قال القوال بوحديد :

أنا عندي من كلام مخازن مليانة و سوارتهم كلهم في يدي **** ما نقول لكلام لا اللي شاط عليا

فرد عليه الشاعر محمد الطيب بن الحسان بقوله :

أنا عندي من كلام بحور ووديان *** ونفد في سواقي حية

منين عندك المخازن المليانة *** مقواك ماترد مزينة

فشب بين الطرفين نزاع عنيف بالسيوف ،فتدخل الشيخ سيد لكبير الكرزائي لفض النزاع فقال :

راك غلبتنا يا بن الحسان ولكن لا بد أن تشمت نفسك¹

فرد عليه الشاعر بن الحسان باستغراب واستفهام فقال :

نعم في غرضك السيد لكبير *** محمد عاد شماتا؟

ننقل ونسوق لحمير *** وانا عار على التواتا؟

وفي رواية أخرى يقال إن الشيخ سيد لكبير سأل الشاعر بن الحسان كيف أنت قلت شعرا وأقوال عن الناس وتشمت بهم فلماذا لا تقول كلام في حق نفسك ؟ يعني لماذا لا تشمت بنفسك أيضا ؟، فرد عليه الشاعر بن الحسان قائلا:

انقل ونسوق لحمير وأنا عار التواتا *** وفي طوعك يا سيد لكبير ولد الحسان شماتا؟

¹ تسجيل صوتي برسالة واتساب ،حرزاوي عبد المالك ،يوم 2022/03/30 . على الساعة 12:31 .

الحادثة 2:

عاصر الشاعر محمد الطيب بن الحسان البوداوي القوال مولاي عبد الله الهاشمي من قصر الهبله ببلدية تسابيت ،وهو صاحب قصيدة "سيدي محمد جيت قاصد فيك مسالة" غناها مولاي عبد الله عوبيدي التي نظمها في الجمعة الأخيرة من شهر رجب سنة 1330هـ :

سيدي محمد جيت قاصد داير فيك مسالة***قطب مولاي الله ولد سيدي محمد بن لكبير

يجعل صلاح توات يقبلوك نسا ورجالا***وتبدل علينا إن شاء الله الساعة بلخير ..الى تنمة القصيدة

كما كان يعتبر القوال الهاشمي صديق مقرب للشاعر الطيب بن الحسان .

الحادثة 03:

طلب سكان قصر سالي إحياء حفل(طبل) فكان هؤلاء الناس يكيّدون بمكيّدة القتل بإعطاء سلاح (مكحلة) لأحدهم لقتل الشاعر أثناء إحياءه للحفل، وهذا راجع إلى العداوة التي كانت قائمة في تلك الحقبة (صراع دائم) بين منطقة سالي ومنطقة بودة، فولدت ضغينة كبرى بين سكان القصرين ، فلما أحس الشاعر بالخطر المحقق به نظم أبياتا فقال :

يجعلني في حمى سيدي ربي***وحمى سيدي رسول الله

واذا متنا يكفنونا ناس آخرين***ويجو لبنات يزورونا

يقولوا هذا غريب زيدون حفنة من التراب¹

وجاء مفاد الأبيات أن الشاعر بن الحسان توسل إلى الله وإلى رسول صلى الله عليه وسلم طالبا الحماية، إن بقى حيا يرجع إلى قبيلته وبلدته (بودة)، وإذا مات يكفنونه سكان غرباء عنه (سكان سالي)، ويأتين بنات سالي لزيارة قبره في المقبرة (المدينة)، ويزدن التراب حفنة تراب على قبره باعتباره غريبا .

وتوقفت حادثة الاغتيال بسبب تدخل كبير قبيلة سالي أنداك مولاي سالم 1840 إلى 1920 م الذي رأى هذا الأخير في منامه في تلك الليلة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تقول له : "إذا مات بن الحسان راهي بودة تخلي سالي" بمعنى إذا اغتيل الشاعر الطيب بن الحسان سوف ينتقم سكان بودة من سكان سالي شر انتقام والقضاء عليهم .

¹ مقابلة شفوية مع غانمي محمد، في عيادته الطبية بتيليلان، بتاريخ 2022/03/23، على الساعة 13:15.

فبعد هاته الرؤية من الشيخ كف سكان سالي عن قتل الشاعر بن الحسان وكرموا بالهدايا ببعير وأكياس قمح فطلب منهم الشاعر إرسال هاته الهدية مع عبد من عبيدهم إلى أهله وأولاده ببودة...، فقالوا له : كيف نضمن أن هذا العبد الذي نرسله مع العطايا سيصل بها سالما ، فقال لهم : يلبس العبد برونوس بن الحسان فوق البعير ويحمل سيفه فسوف يصل سالما ولن يحدث له شيئا وفعلا ذلك ما حدث.

الحادثة 04:

وتعود قصتها إلى رجل من قصر أولاد محمود بأوقروت، نذر نذرا إلى الله بأن إذا انجبت زوجته مولودا ذكر سيقوم بذبح خروف حجم رأسه ذراع، فلما ولد الطفل بحث والده عن مواصفات الخروف الذي أنذر به ولم يجده ،فالتفت به السبل فذهب إلى العلماء والفقهاء لإعطاءه فتوى في الأمر ،فبعد من البحث المتواصل وجد رجلا قال له الفتوى التي تريدها تجدها عن أهل الطبل أو الريمة لما تجدهم بمجموعين اطرح عليهم مشكلتك ،وأبرزهم بن الحسان هو الذي تجد عنده حلا لمشكلتك الذي كان في ذلك الوقت مشهورا بفن "الريمة" وهي نوع من الشعر الطويل ، فعرض الرجل على الشاعر بن الحسان مشكلته فقال:

عبر بذراع اللي زاد يالحناث **** ومن ذي لشكرت لا تعاودشي¹

وكان يقصد الشاعر في هذا البيت : أن يبحث والد الطفل عن الخروف ويقوم بعبر وجهه بذراع "المزيود" ويقصد به الطفل حديث الولادة ،أما في الشطر الثاني من البيت فقد نصح بن الحسان الرجل بأن لا يقوم بنذر شيء لا يستطيع الوفاء به مما يدفعه إلى الحنث في قسمه "الحناث" يقصد به الذي يحلف بالله كثيرا ولا يقوم بالوفاء بالحلف أو النذر.²

الحادثة 05:

وجاءت أحداث هذه القصة بأن أعيان بودة قاموا بتجميع سكان بودة لأمر مهم ببور بنيلو بين دراعو ولم يقوموا باستدعاء بن الحسان ، فغضب هذا الأخير ولم يعجبه الأمر فقال :

لي ضل لخلا خير لو *** يصطاد و ياكل شاكلة

خير لو من بور بني لو *** لا ماء فيه لا ماکلة

¹ الحائني عبد الرحمان ،المدعو بالخلفي ،من قصر مهدية ،بلدية أولاد أحمد تيمي ،أدرار ،مهتم بالتراث ومداح ،خبير في الفقارات معتمد لدى محكمة أدرار ، يوم 2022/03/10 على الساعة 22:00 ليلا .

² تسجيل صوتي برسالة واتساب حرزاوي عبد المالك ، يوم 2022/03/13

وجاء معنى الأبيات أن الشاعر فضل الذهاب إلى الخلاء للصيد "شاكلة" والتي قصد بها الفريسة (أرانب وغزلان... الخ) يأكلها أحسن له من الذهاب إلى بور بنيلو الذي كان فيه التجمع الذي لا يحتوي على أكل ولا ماء باعتبار المنطقة بورا.

الحادثة 06:

كان الشاعر بن الحسان بعد العصر يقوم بالتجمع مع أصدقاءه من أبناء غانمي في حاسي عاشور وهي منطقة بقصر تسابيت للترفيه والقصة ، ففي إحدى الأيام خرجت لهم امرأة عجوز اسمها "مولات" فقالت لهم :

كل يوم تجونا بلقفلول *** طالقين علينا غبرة

رخيسيين مافيكيم مول *** ماتجيبو حتى الخضرة¹

ومعنى هذين البيتين يتلخص في أن المرأة العجوز ذمت بن الحسان ورفقائه بأنهم يأتون لمنطقة حاسي عاشور للتسلية والسهر بغبار خيولهم ووصفتهم بـ (رخيسيين) يعني قليلين الأدب (ما فيكم مول) وغير محترمين ، (ما تجيبو حتى الخضرة) والبخلاء .

فرد عليها الشاعر بن الحسان بقوله :

كل يوم نجوكم بالقفلول *** ومطيرين عليكم الجرا

ولكان قلتي مافينا مول *** سولي مول الظفرة²

ومعنى البيتين : أنه صحيح نأتي قافلة أي مجموعة من الشباب لإبعاد عنكم الملل والوحدة ومؤانستكم ولكنك قلتي علينا أننا قليلي الأدب إسألني عنا مول الظفرة .

فردت عليه المرأة العجوز:

احنا تحنينا بالحنة وبالمسواك سوكونا *** وما ديتو حتى وحدة مننا³

وجاء مفاد البيتين : على أن "مولات" وغيرها من النسوة قمن بالتزين بالسواك والحنة لأجل إرضاء بن الحسان ورفقائهم وتلومه وهو ورفقائه على عدم الزواج من أي واحدة منهن .

¹ مقابلة شفوية مع غانمي محمد ، في عيادته الطبية بتليلان، مرجع سابق

² مقابلة شفوية مع غانمي محمد ، في عيادته الطبية بتليلان، مرجع نفسه

³ مقابلة شفوية مع غانمي محمد ، في عيادته الطبية بتليلان، مرجع نفسه

فرد عليها الشاعر:

احنا فينا زين الذات *** واللي ما فيها زين الذات ماتدي واحد مننا¹

وجاء مفاد البيتين : أن بن الحسان وزملاءه يتميزون بجمال الوجه وقوة الجسد وإنه لا يهمله تبرج المرأة إذا لم يكن جمالها طبيعياً من عند الخالق وتضاهيه هو زملاءه في الجمال فلن يكون لها نصيب في الزواج منه أو من أحد رفقائه.²

الحادثة 7 :

وتدور أحداث هذه القصة في أحد الأيام كان الشاعر بن الحسان قادم من منطقة الساورة مع الكنتاوي نسبة إلى زاوية كنتة ، بحيث أن الشاعر كان راكب على حصانه ، و الكنتاوي كان راكب على حماره ، وفي أثناء الرحلة قال الشاعر بن الحسان :

الكنتاوي ديو لهاه ولهى قاع اللي شافوا **** ينعل جيد يخطر معاه مرة وحدة ما عافو³

ومعنى البيت : الكنتاوي "ديو لهاه" يقصد بها أن الكنتاوي يثرثر كثيرا (كثير الكلام) ويلتهي بالناس كثيرا ، أما الشطر الثاني من البيت كان يقصد به أن الكنتاوي إذا سافرت معه مرة فلن تكررهما مرة أخرى .

فرد عليه الكنتاوي قائلا :

الكنتاوي ما هو بعير ما هو عودة بلجامها **** يخلي يشمر مادا يدير قطع للناس قدامها⁴

ومعنى البيت : أن الكنتاوي قال أنه : ليس دابة لكي يتحكم فيها بن الحسان الذي كان يرافقه في رحلة السفر وإذا لم يعجبك طبعي فحلاء شمر (وهي منطقة خالية بين الساورة وتسايت) واسع تستطيع أن تقطعه بنفسك.⁵

¹ مقابلة شفوية مع غانمي محمد ، في عيادته الطبية بتيليلان، مرجع نفسه

² مقابلة شفوية مع غانمي محمد. نفس المكان بتاريخ، 2022/04/03، مرجع نفسه

³ تسجيل صوتي برسالة واتساب ، حرزاي عبد المالك ، بتاريخ 2022/04/25. على الساعة 12:42

⁴ تسجيل صوتي برسالة واتساب ، حرزاي عبد المالك ، مرجع نفسه

⁵ تسجيل صوتي برسالة واتساب ، حرزاي عبد المالك ، مرجع نفسه.

ولما وصل بن الحسان إلى منطقة بودة دخل معه الكنتاوي الذي كان من المفروض على هذا الأخير أن يكمل طريقه إلى منطقة زاوية كنتة ، يعني أن الكنتاوي دخل مع الشاعر بن الحسان بدون دعوة فقال الشاعر بن الحسان :

الكنتاوي شبه لرضا **** ياكل الطعام بلا عرضة¹

ويعني البيت أن الشاعر بن الحسان شبه الكنتاوي بحشرة لرضا (العتة) التي تأكل ما تجده أمامها ، وإنه قادم معه بدون دعوة .

فرد عليه الكنتاوي بقوله:

ماني فارس ماني مديان نسالك **** ما ناكل عندك كل يوم وماني حد من عيالك²

ويعني هذا البيت :أن الكنتاوي رد على الشاعر بن الحسان على أنه ليس فارس ولا من قطاع الطرق ولا إن له عنده حق يدين له به ، كما إنه ليس مقيما عنده كل اليوم وليس أحد من عياله ، فإذا أكرمه فهذا من جود كرمه وإذا لم يفعل فليس على الكنتاوي لومه .³

وهذه هي أبرز الحوادث الشهيرة والمعروفة التي حدثت مع بن الحسان ومع القوالين والشيوخ

¹ تسجيل صوتي برسالة واتساب ، حرزاوي عبد المالك ، مرجع سابق

² تسجيل صوتي برسالة واتساب ، حرزاوي عبد المالك ، مرجع سابق

³ سي محمد بن مداحي ، حفيد الشاعر الحاج أحمد التيليلاني ، الساكن بتيليلان ، أدرار ، يوم 20 مارس 2022 على الساعة

3/ أهم القصائد التي نظمها الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي :

أغنية على الشريفة بنت الرقاني

محمود الله اللي جات الغزال فرحت البلاد الين سمعت الشريفة
يبرى مولاي الزين دوك يتعافى خروجك من ذا القصة عليه محال
ما يقبلها ربي ولا المصطفى يبرى مولاي الزين دوك يتعافى
يا بنت القطبان عليك الكمال وتجي عند اباتك تطلب في مولانا ينزل الرفا
فرحت البلاد الين سمعت الشريف ما نبغي ليك يا لالة التهجال
خبرو ناقص في الجيل ما يرد الوفي فرحت البلاد الين سمعت الشريفة
بعيني ريت عجب و قوم الدجال ريتو يسرح كيف البرغوت في السقيفة
ولات لمرسمها خيارات الناس وولات لمرسمها حمامة الغرفة

يبرى مولاي الزين دوك يتعافى¹

¹ الشريفة لاله الزهرة مولاي ، قصر أظوى ، يوم 2022/03/22 على الساعة 11:45 د
* محمود الله لي جات الغزال : الحمد لله على رجوع الشريفة إلى منزلها بأظوى
يبرى مولاي الزين دوك يتعافى : برجرعها يشفى زوجها من هم الفراق .
خروجك من ذا القصة عليك محال : ان رحيلك من منزلك الزوجي لا مبررله
ما يقبلها لاربي لا المصطفى : هذا الامر مرفوض عند الله والرسول صلى الله عليه وسلم
يابنت القطبان عليك الكمال : يا صاحبة العقل الراجح والحكم والقلب السموح
وتجي عند اباتك نطلب في مولانا ينزل الرفا: ترجعين الى بيتك ونسأل الله ينزل الخير والعافية وجبر الخواطر
ما نبغي ليك يا لاله التهجال : يعني انه كان يرفض ان تتطلق من زوجها وكان يرجوا ان تتهدى النفوس وترجع الأمور لمجاريها
خبرو ناقص في الجيل ما يرد الوفي : ومعناه ان الطلاق في تلك الحقبة كان امر بغض .
بعيني ريت قوم عجب وقوم الدجال : يعني الناس في قصر اظوى اصبحوا بألفون قصصا عن هروبها
ريتو يسرح كيف البرغوت في السقيفة : وان قصه هروبها ذاع صيتها بين عامة الناس .
ولات لمرسمها خيارات الناس : رجعت لبيتها بنت الناس والنسب معززة مكرومة
ولات لمرسمها حمامة الغرفة : تم تشبيه لاله الشريفة الرقانية بحمامة البيت

وتدور احداث هذه القصيدة :

إلى أن الشيخ الطيب بن الحسان جاء من بودة إلى قصر أظوى بلدية بزاوية كنتة إلى زيارة صديقة مولاي الزين فوجده مهموما برحيل زوجته التي ذهبت إلى قصر رقان، بعد ضربها لخادمة المنزل التي شكت في هذه الأخيرة أنها على علاقة بزوجها بعد سماع الطيب بن الحسان هذه القصة شد الرحال إلى منطقة رقان وبالتحديد إلى منزل زوجة مولاي الزين (الشريفة الرقانية) . فدعاها للعودة إلى منزل زوجها وإلا سوف يدعوا عليها بأن لا تنتهي بحياتها، وإن رجعت سينضم قصيدة مدح لرجوعها وإن حدث العكس سينضم قصيدة ذم في حقها ويشمت بها كل سكان قصر أظوى.

قصيدة بعنوان : يا مول القبة الخضرا للشاعر محمد بن الحسان البوداوي

يا مول القبة الخضرا*** هيبية لوطان عامرة
 فيك بغيت النعرة*** عينوني يا لسيادي
 مالي خربة لعيان*** صدعني وحش ولادي
 وشاحي لا تغفل*** قلبي من الوحش جفل
 الله الله يا لسيدي
 ابراهيم الهتهوت عرف الله وعرف لخوت*** ضوى بور الموت الساعة لفساد
 الحرمة والمشنوعة والواعي واللي ماوعى*** لا توريبهم لوعة حرمة مولاي البغدادى
 جماعة لغمارة ثلاثة فيهم بغيت النعرة*** عينوني يا لسيادي
 بوسعدة سعادتي به وطريق الواد عليه*** والزيار قاع تروح ليه مين داك الميعاد
 وروح للقصبات والقصراوي وين ما فات*** والحمزاي فيه لمبات وبوقشبة جيناه وهو لمويهل لاحقاه
 منو لسيد لكبير والكابر والمتكبرين*** حضروا فيه التدبير وروني ضي التواتي
 معانا خرجت لعيان صدعني وحش ولادي
 ويجمعني بالحسان ويا ناري منو شور*** مشا للكرزاي يزور ويراضي أهل الأراضى
 منع ولد الحسان بالجود ولحسان*** هو والوالدين والشيخو لى واصلين
 ويلوح وين ولادك*** دوك اللي رهم واصلين
 يامول القبة الخضرة*** هيبية الاوطان العامرة
 فيك بغيت النعرة*** عينوني يا لسيادي
 وشاحي لا تغفل*** قلبي من الوحش جفل

الله الله يالسيادي

معانا خرجت لعيان **** صدعني وحش بلادي

غيب عليا الحسان **** وانا ليا منو شهور

مشا لكرزاز يزور **** يراضي أهل الاراضي

معانا خرجت لعيان **** صدعني وحش ولادي¹

تحليل القصيدة :

نظم الشاعر بن الحسان هذه القصيدة بسبب لوعة اشتياقه لأهله (زوجته وابنه) اللذان أخذهم المرابط زوج ابنته (نانة بنت بن الحسان) إلى منطقة كرزاز للبقاء معها إلى حين عودة زوجها المرابط الذي كان مسافرا للمغرب الأقصى ، فطالت غيبتهما عن الشاعر ، فقام هذا الأخير بالدعاء بجاه الأولياء والصالحين في منطقة توات وخصوصا بودة لرجوعهما في أقرب الآجال. والدعاء والتضرع لله عز وجل طالبا من الله أن يحفظ ابنه وزوجته .

القصيدة بعنوان : ياقطب أولاي الله بن عومر سلطاني

ياقطب أولاي الله يا بن عومر سلطاني وجهتك للإله خايف وبغيت امانى

خايف من فعلي شين مكتوب علي راه دين ما عرفت خلاصي وين في يوم كبير أحاني

خمسين الف سنين معدودة في القرآن

خايف من ما شتهات نفسي واسات اللي بغات على التوبة لتهات ما بغات اتقول ازاني

اندمت على ما فات طابو بالدمع جفاني

خايف من يوم انروح عزريل اللي يقبض الروح نبقى جيغا مطروح متغمد في الكفاني

لعزيز عليه اينوح بعد انواحو ينساني

قلت اقرا للخماس بالطلبة واسمعوا الناس علوم بغير دراس هذا هو البرهاني

¹ تسجيل صوتي للسيدة لالة زاها غانمي رحمها الله ، قصر بن دراغو ، بلدية بودة ، 2014 ، تم ارساله من طرف غانمي محمد

رسالة واتساب يوم 2022/03/15 على الساعة 15:00

لبست الولد لباس يوم احفظ المثاني
 انت قطب او مفهوم عرفوك ازويا والعموم سلطان ترد القوم لا رغب عن جبراني
 من حياتك لليوم تتصرف ظاهر تعياني
 انت لي الشجرة بيك تتفتح لغصاني شفتك مرة في مرة واللي قلتو لي جرى
 لوكان على حجرة تزها يا صور ازماني
 مول الصرح اللي حداك واهداها ليك واقعد حداك لقطت خريص ازك منها ل قلت كفاني
 ادا دهيو ورضاك شاره قلبو دخلاني
 يوم اخرج لحمادا في قدامو جاتو لعدا اخدوه بلا جحدا كالوا مالوا بالعاني
 ما خصو شي نكدا داخل دارو دهشاني
 جاوه لمداين قاع واللي مالو ليهم انباع اخدوا بلا تتراع كيف اكلاو العدياني
 واقدر دا ما ضاع قال ليهم عندي راني
 القط ديك الصرة وارماها ليهم ظاهرا باغي دار للمرأ واعيال الولدان
 ارماها في مرة رجحت لو في الميزاني
 ارفدها واحكمها يرفد فيها او ضمها للمولى قدمها خلص دينو تعياني
 كرامة ما عظمها من الله الفوقاني
 انت اللي جاك السيد في مارس او معاه الوليد اطعمتو تمر اجديد فرنو ليك الحرطاني
 عقبك للعرش ايزيد وجدو كي يفقس ثاني
 انت اللي جاك الرفاس من تافيلال او مانقاس يمشي وحدو تراس وصلك يا زهو اعياي
 واقلبت لا تتعاس ليه اطويت الطرقاني
 دفعا اوصل لبلاد واعملت ليه اكسيرا زاد منين ادخل الاولاد وجدوا فيها الحماني

خبرك راه يتعاد شرق او غرب او سوداني

انت اللي جاتك خيل واعرفتك يا بحر النيل عتبروك بتوبيل عرفوا انك رباني

في حركاكم من ميل قطعوها ابلا تمحاني

الارض لهم نطوات اللي خرجوا من عندك من توات صبحو التفالات دخلوها مع البياني

الدنيا بيك الغات ليهم ظهرت لكواني

انت اللي جاك الديك من عند افقير مليح ليك لقتك في اصلاة انجيك في ركعة الفجر ثاني

نجاه المولى بيك من شهدات النيراني

لحمو زادوه كفن وحفرو ليه اوراك وندفن قالو لو لي مستمن من صلى ركعتاني

خلفك ما يحزن بعد عني لاحزاني

انت قطب الزمان وأنا مجدتك بالسان هل جزا لاحسان بها الاحساني

منع ولد الحسان يا مناع اللي جاني

أنا والوالدين وأشياخ دوك الواصلي آل والمسلمين قاع انضوروا لاماني

لظي للكافرين تبقى مع الخزياني

والصلاة والسلام بها ختم هذا الكلام على خير الانام من جانا بالإماني

على صاحب الفرقان محمد العدناني¹

شرح القصيدة :

القصيدة متكونة في ذكر مآثر الشيخ بن عומר مؤسس زاوية الشيخ بن عומר ببودة، ذكر فيها الشاعر بن الحسان جملة من كرامات هذا الولي الصالح حسب ما أورد في القصيدة :

¹ القصيدة مطبوعة، غانمي محمد، 2022/02/26، على الساعة 10:00

1- إستهل بن الحسان قصيدته بذكر حاله مع الله وخوفه الشديد من أفعاله وعدم استقامته لذلك قال خايف من فعلي المشين ،وذكر بعدها أهوال يوم القيامة وطول مدته المذكورة بخمسين ألف سنة . ثم ذكر خوفه من يوم الموت وخروج الروح وما يتبعها من بكاء على الميت والحزن المؤقت .

2- كرامة تعليمة الخماس (الخماس هو عامل البستان) كان للشيخ بن عومر خماسا يعمل ببستانه وعاب الناس عليه كونه يعمل عند شيخ جليل ولا يحفظ شيئا من القرآن فوصل الأمر للشيخ بن عومر فاستدعى الجماعة المتحدثة واستدعى خماسه وطلب منه أن يقرأ عليهم القرآن كاملا فتجنب الخماس وتعجب العامة من فعل الشيخ ووصفوه بالسخرية منهم ،ولكن الأمر أن الخماس انطلق لسانه بالقرآن حفظا عن ظهر قلب .

3- وصف الشيخ بن عومر بأهل التصريف أو التصرف في زمانه وفي أزمنة غير زمانه فقال "تتصرف ظاهر عياني" ، وتعني أن فضائله لا تخفى عن عين عاقل .

4- كرامة إحياءه لأشجار الحناء لما اشتكت له امرأة من جور جيرانها ومنعها من سقي شجرة لها كانت تقطت من جمع الحناء وبيعها فلما بلغه خبرها أرسل قرية ماء مع خماسه لسقي الحناء ومن يومها اخضرت ولم تعطش أبدا حتى توفيت صاحبته

5- كرامة حفظ الرجالة التاجر صاحب حاكم مراكش أو فاس ،وجاء بغنيمة من مال وذهب وخشي قطاع الطرق فأهدى للشيخ بن عومر جزءا منها ،وفعلا في الطريق تقطعت به السبل وسلبه اللصوص جميع ماله فلما عاد إلى وطنه طالبه الدائنون له بأموالهم وأكثروا عليه ،فضاق صدره فرمى الشيخ بن عومر صرة نقود من بودة إلى بلد التاجر فوصلته وأدى منها حقوق الناس وبقي له الخير الكثير منها .

6- كرامة الديك الذي صلى به صاحبه خلف الشيخ بن عومر فلما ذبح ذلك الديك لم تمسسه النار وأبى لحمه أن يطهى بل بقي نيئا ،وهذا السبب الوحيد وهو أنه صلى به خلف الشيخ بن عومر فمنع من النار ،ولأجل ذلك أهل الزاوية قاموا بتكفين الديك ودفنوه خلف مقام الشيخ كرمز من رموز الكرامات .

7- كرامة جني التمر الرطب الجديد في غير فصله ،وهنا جاء ضيف للشيخ بن عومر فقام هذا الأخير بإرسال خادمه إلى النخلة يقال "نخلة باخلوف" وقال له اذهب وافرن (اقطف) التمر للضيف ،فتعجب كلا من الضيف والخادم ،وعند بلوغ هذا الأخير البستان إذا بالنخلة مثقلة بالتمر فقطف للضيف وقال لنفسه سأعود لأقطف لنفسي أيضا نصيبا ، فلما عاد إلى النخلة وجدها في بداية مراحل التأبير (في شهر مارس يكون التمر مازال لم يتشكل بلحه بل يكون طلوعا فقط) .

8- كرامة طي الزمان والمسافة لأهل تافيليات (المغرب الأقصى) حين قامو بزيارة الشيخ كوفد وحين الوداع أشار بيده إلى الشمس فبقيت محلها حتى بلغو موطنهم في زمن ما بين الغروب وطلوع الفجر ،مسافة الالف

كليومتر ومسيرة شهرا ،خفت معهم لتصبح مسيرة ليلة واحدة ،بل وأنه أهداهم كسرة خبز فبلغو بها طريقهم وهي لاتزال دافئة¹.

قصيدة بعنوان منك يافضيلة راني لاحالة

منك يا فضيلة راني لا حالة	خلات لي قلبي عنها معدوم
هي سباب ضري صاق الخرطوم	
هي سباب ضري سايع لنجالا	ضحيت كي اللي متخمر بالروم
جابت امها فيها يارجالا	سبحان من خلقها غالية فالسوم
شوفو لغرام كي يدير آرجالا	طححت فلبحر ما نعرف تعوم
بحر لبنات آخو شعبات طوالا	ويا صاحبي نظل عليهم معدوم
هدات حالتني يا خويا لا حالة	كيف يتيم فارق لبن مو مفظوم
الزوخ جاملا توصاف الخلا لا	نونات فلوجه زادوني لهموم
التيت طالقانو رايب يكحالا	على الكتاف طاح فتايل مبروم
جيينها ضوا في غرفات طوالا	شمعة ضوات في حسيكة عند الروم
حواجب ام نيلة نونين رسالا	عنوان فوق رابون كبير القوم
عيونها اجعب في يدين الخيالا	بارود صانعين طايب للشؤم
خدها برق بميزانو هيظالا	صب الغدير خلا وادو منعوم
ريقها احلى من غسل الجبالا	اللي مريض يبرا بيه المعدوم
شفافها ختيم من شرك الفيالا	سنانها الجوهر غالي فالسوم
العنق صالحاق جبا في خيالا	والنهد فالصدر متقم محكوم

¹ مقابلة شفوية مع حرزاوي عبد المالك ، دار الثقافة ، أدرار ، بتاريخ: 2022/04/13 .

البطن شاطبي في اسفر عدالا
مطبوق في خزائن عند العلوم
مخاضها عرض جامع تافيلالا
وكتاب بينهم للطلبة ملموم
الصاق زادتو دوادي يتغالا
صوتو حنين هلكني قبل نصوم
هذا الكلام جابو راجل قوالا
الطا و يا وبا واسمو مفهوم

هي سباب ضري صاق الخرطوم¹

شرح مفردات القصيدة :

صعدوم : مريض - إختيار نفسي من الحب

-الخرطوم : أنف وهنا كناية عن الأنف الطويل للمرأة صاق الخرطوم

سابغ لنجالا : سابغ من الصباغة وقلب الصاد سينا لخاصية الشعر الملحون

لنجالا : هي العينين

يعني مكتحله العينين .

متخمر بالروم : وتعني غطاء من لولف لألف والتعود . الولف

جانب امها فيها : يعني تشبه أمها صفة حقا

شعبات طولالا : تعني مجالات واسعة

هدات : خلاتي تركتني .

الزوخ : هنا تعني الرفاهية وكرم العيس جاملاتو جامعاتو من (الجملة)

صاف الحلالا : صاف تعني هما التناسق والحلالا لباس داخلي للمرأة

نونات : غمازات

التييت : الشعر طالقا تورايب يكحالا . الوصف يعني مسدول بدون ربط وقتل

¹ قصيدة مطبوعة مع الشرح ، حرزاوي عبد المالك.

رايب : ساقط يكحالا لون الشعر أسود .

حسيكة : الشمعدان حامل الشمعة .

أم نيلة : تعني لون نيلي أسود . نوتين رسالا تعني نوكي رسالة حرف النون

الرابون : هو الإرساليات أو الطرود الرسمية

جعت : ينادق : بارود طلب للشوم يعني بارود مخصص ليوم القتال أو يوم مشوم مزتنو هيظالا : غيومه كيفية شديدة الإمطار .

صب الغدير يعني نزل الماء . خلاو ادومنعموم . اخضرت الأرض

عسل الجيالا : من ندو العسل في الجبال

شفافها جمع الشنايف ختيم مكونات البغية الفيالال تافيالالت المغربية . شفافها جمع الشنايف ختيم مكونات البغية الفيالالي : مدينة تافيالالت المغربية .

الغلق : من نجاف : كلمة توكية ورت مع العتماتين وتعني الرابة أو العلم

جبا وجبات اللؤنت : اجبا : ملازم حد التصاف

الضاظي نوع من الأقمسة البيضاء في سفو تعني في كتب مدونين عدول العدالة : من يؤيف ويكون كانت عدل يعني أمين .

الوطن شاضي في اسفرعدالا مطبوق في خزائن عن العلوم

والمعنى مؤنما فتاة حسناء وذات حسب ونسب نبيل ومن عائلة مرموفة

الصاق زادتو دوادي : نوع من الخاخال وهو حليلة تلبسها المرأة في الصاف قوق الكعبيق .

مقتطف من قصيدة للطيب بن الحسان البوداوي

ياربي يا إله يا عالم الاسرار متوسل بالرسول واللي رباتو
متوسل ليك بيك بالسر ولجهار من قصدك ياالله توفي طلباتو
حجة باغي نزور مقام الاخير فوق جمل راحلين نعطي انعاتو
راكب في وسط الراحلين طول المشوار ورحلي زوج مطوي فوق رقبته
خزامة تتطوى على يدي ليسار وحوية بالبرانس هي ملحفتو
جمل طويل وافي مدوي وسيار ميصل من اباه وامو داك نعاتو
ما يميل في السير مرات هضار نغدا بيه الى الهاشمي زين اماتو¹

شرح وتحليل القصيدة :

لقد اعتمد الشاعر في نظم هاته القصيدة على أسلوب التوسل وهذا ما نجده في مطلع القصيدة ، ومن جملة أمثلة ذلك التوسل لله وبالله في قول الشيخ البصري في قصيدة الهمزية ذلك في قوله :

وسلام عليك منك فما غي رك منه لك السلام كفاء²

1- نسق الأول في مطلع القصيدة بدأ بالتوسل فقال : متوسل ليك بيك بدون واسطة وذكر مقصدة في طلبه المتمثل في حجة (زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم)

2- ذكر وسليه الترحال ثم بدأ وصفها فقال ورحلي زوج مهنها جمل بركة وجمل لا متعته من باب التوسعة .³

شرح المفردات :

*الخزامة . نوع من الرباط يشبه اللجام يساق به الجمل

* الحوية : تشبه السرج ، تصنع من الخشب لتسهل حمل الأمتعة على ظهر الجمل المحدث .

* مذوب : مروض ليس فيه مشاكل ولا يخاف منه .

¹ مقابلة شفوية مع حرزاي عبد المالك ، دار الثقافة ، مرجع سابق

² الامام شرف الدين محمد البصري ، متن الهمزية في مدح خير البرية ، ص32

³ شرح حرزاي عبد المالك.

*سيار : سريع المتي ، أو له القدرة على السير المتواصل . قوله ميصل من اباه وأمو داك نعاتو : يعني
سلالة الجمل تكون واحدة بدون مزيج .

أنواع سلالات الجمل: الأوغاسي : 1) سلالة من الطوارق تتميز بقصر القامة. 2) العربي : سلالة تتميز
بطول القامة . 3) السرتي : ويتميز بقلة وبره
*مايميل فالسير : يعني لا يكثر التمايل والتعرج .
*مربع : عمر الجمل رباعي يعني سن الجمل
*هضار : صوت الجمل وكذلك بمعنى مقدم وشجاع

مطلع قصيدة في جمال الصوفية ومدح دار وازان وسيدي احمد بن موسى

بسم الله بديت والبادي بيها قولو ما ينعب يا فاهم لمعاني
على النبي صليت محمد لبها زين الخاتم حاشى ما يبخلني
يا ربي عاري عليك درت الولها تقلي وجدايا احجيني ورعاتي
بحر الاولياء صعب شارب منو ما يخيب يوم الميزابي
توبو لله يا اخوان جا تاليها وامشوا في طريق الصفا والايماني
سيدي بن موسى عظيم ما ليه فيها حاضر ليا بالاعيان في ديواني
متورد من ماه سيدي راجيها زورة ليه نعمر اسرار الرباني
جانا من شيخي اخبار من تاليها من شد عنو ورد يفرح بالجناني¹

شرح وتحليل القصيدة :

قلب الصفة إلى مصدر مثلاً : محمد الباهي يقول محمد البها (ء)

الولها : يعني التركيز

تقلي : من فنيات الزجل قلب بعض الحروف مثال الثاء تقلب تاء ، والسين صاد والزاي ظاء وتعني "تقلي"
وهي كناية على التوكل .

¹ مقابلة شفوية مع حرزاي عبد المالك ، دار الثقافة ، مرجع سابق

جدايا : الجدا نوع من الإلحاح في الطلب يبلغ مقام الرجاء

بحر الأولياء صعب : يعني الحديث في مجال أولياء الله الصالحين صعب

شارب منو : يعني من كانت له صلة بهم ومحبة لهم ينال شفاعتهم يوم القيامة

جا تاليها : تعني جاء آخر الزمان

ماليه نھا : وهي من خصائص التقصير في الكلمات للوزن يعني نهاية

من فنيات الشاعر استعماله للمجاز في قوله "نورد من ماه " يعني اشرب من الماء وهي كناية عن التورد بأخذ الأوراد والأذكار الصوفية .

والمعنى الدلالي للبيت : جانا من شيخي اخبار من تاليها من شد عنو ورد يفرح بالجناني ويعني الذكر والأوراد اليومية دائما تكون سبب الوصول إلى الله .¹

مقتطف من قصيدة بعنوان زيدو بالصلاة على النبي :

زيدو بالصلاتو على النبي والى سلام عليه لاتنساوها يا غافلين ما كان إلهي

صلى الله عليه يا النبي أبو رقية صلى الله عليه يوم عداد نسميه

صلى الله عليه بكل تسليم وتحية قد النخلة و جريدها وعرجون الثقل بيه

صلى الله عليه بكل ثمرة بألف مية نذكرها في المغرب والعشاء والعاصر عليه

نذكرها في الفجر والصباح بالصفى والنيا محمد قاولني بالشفاعة هي ليه

والجنة سيدي ربي ودني واعطاها ليا هذا هو يوم لحساب نوض الحق نوديه

هذا هو الصيراط تشوف عقباتو مبنية واحد تمى ذنبو خفيف ما غطاشي رجليه

واحد شور الركبة موصلو مزال شويا واحد شور الصرة موصلو غطى الترقية

واحد شور الخلخال موصلو¹

¹ قصيدة مطبوعة مع الشرح ، حرزاوي عبد المالك

شرح القصيدة :

والشاعر بن الحسان في هذه القصيدة عمل على الحث بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم والاكثار منها في كل وقت وحين وهذا ما شمله في الأربع الأبيات الأولى من القصيدة ، كما أمر أيضا بالصلاة على النبي كما تعطي التحية بين الساس باعتبار أن ناس المنطقة معروفين بإفشاء تحية السلام على بعضهم البعض صغارا وكبارا وهذا ما نجده في البيت الثالث من القصيدة . وحث الشاعر على الاكثار بالصلاة على الرسول على عدد عراجين التمر في كل نخلة ومضاعفة الصلاة بكل ثمرة في العرجون تساوي الف ومئة وهذا ما نجده في البيتين الثاني والثالث .

وأیضا أمر الشاعر بالصلاة على الرسول حتى ننال شفاعته يوم القيامة بعد كل أذان من كل صلاة (المغرب -العشاء-الفجر -الصبح) وذلك طبقا لما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء (الاذان) دعاء "اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة ،وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة " وهذا حسب قوله في البيت الرابع من القصيدة ، وفي البيت الخامس من القصيدة ذكر الشاعر أن الله سيدخلنا الجنة في المستقبل "ودني واعطاها ليا " والفعل ودني هو فعل ماض يفيد المضارع المستقبل وهو يدل على بلاغة اللغة في الشعر الملحون الذي يعتمد على تقديم يحقه التأخير والتكلم بالماضي ، ولكن في فحوى القول أن الشاعر قام بالدعاء لله لضمان الجنة وهنا الشاعر يتحدث كأنه ضمن الجنة في يوم الحساب سيؤتى كل ذي حق حقه بإرجاع الحقوق والمظالم ، أما في البيت السابع ذكر الشاعر عقبات الصراط يوم القيامة وهي أركان الاسلام - البر بالوالدين - الجهاد في سبيل الله ، أما في البيت السابع جسد الشاعر المرور في الصراط كل حسب حجم ذنوبه أو بعنى أصح أن عبور الصراط يوم القيامة يكون أثقل وصعب كلما كانت ذنوب الانسان كثيرة ، والعكس أي يكون سهلا وبسيطا على أصحاب الذنوب الخفيفة والمنعدمة².

¹ مقابلة شفوية مع حرزاي عبد المالك ، دار الثقافة ، مرجع سابق

² قصيدة مطبوعة مع الشرح حرزاي عبد المالك .

قولة من أقوال الشاعر الماحي بالعروسي :

جينا لتوات لا ماکلا فنطاجي* لا بیع لا تجارا وعدنا نصر فوا في أمر القدرات والسوايع قدرا
 أما توات یا هل ربي أنا ریت سوقها عیان مازال قوتهم ألا من التمر أو من الفقرا**
 أطعامهم حافي حامي ریت يشوط البدان أو كل من كالوا في جوف شاعلة جمرا
 یجب لیک شوي في حد القدح*** لیس بیان أورد بالك وأمن فوقه سطح من لخضرا
 ریت اللحم یصموه کیف أطلع شهر رمضان أو كل من كالوا تلزم قضاء وكفرا
 راس الدویك تباع لهم في ست أزقان وعشرة من الخیار یجمعو وبشرو ضوارا
 أنا ریت راسهم في الرملا حافرين كالفيران والقصر ما یعرف غیر إلى كان بالجرا
 ماریت في توات أكثر من الغربان والقلب راه تولع لك یا عمارة الصحرا
 لولا قوافل لها من أولاد سرور ومن صفهان ولا من یزورها قط في العمر مرة .

قولة من أقوال الشاعر محمد بالحسان البدوي في الرد على بالعروسي

شمت**** یا الماحي بالعروسي وزلبحك شیطان
 أطفحت في توات بعارك***** من ذي ان شاء الله تقرا
 تقرا علاش تندم تستنفع یعلم ولا قرآن وإلى خرجت من ذا السورة نبغي دحك سورا
 أنت ظلمتني والظالم راه في البیان والظالمین لهم عذاب الیم صح في الأخرة

* طناجي : جمع طنجية وهي أداة طينية من الأواني التي تستخدم للطبخ

** الفقرا : الفقارة بئر كبير للماء

*** القدح : /هو الماعون أو الطبسي ويعني قصعة الأكل .

**** شمت : أي تشمت : ومعنى هجوت من الشتمة وهي الذم والهجاء

***** عارك : العار هو الكلام الغير لائق أو نوع من الكلام غير المرغوب خاصة إذا كان المهجاء

توات قاع رحمة للعباد دارها الرحمان في كل عام الألوفا تجي لها أفقوا من الضهرا¹
وتجي لها قبائل من كل أربعة أركان فيها الخير والتمرة وفيها الخديم والوجرا
فيها العلم وفيها سادات يفسروه كل زمان فيها محاضر القرابا تكرر هم بلا فترا*
رب ودها بالنخلة وتمرها على الألوان ومياه تجري من الجبال تسقي وأتقلع الكشرا
وضيف رب فيها ما ينبخل من شي اللي كان والضيف منزل وحده له ألا يجيه يستضرا**
وأنت منزلك عامر غير بما يجيه من المزان وإلى خطيت حرم الشيخ تبقى مثل الضب في
حجرا

عندك أولاد الشيخ سيدي أحمد بن بوزيان أهل الصفا وأهل العناية وأهل الضيف بالمررا
الضيف كان جاهم ريناهم له يملوا القدحان أفتخر بدوك أولا نفتخر بغيرهم لا فخرا
لولا عليك همتهم لا شك طويتك تنهان وإلى انهننت ما تمنع راسك ما تفك من حقراً
وتوات اللي وحلت تجيها معجول ناهض وزربان*** وأخفي على اللي ما يعرف ما هو العارف
الغرا

معطات الطعام سلف إلى سلفت يجيك على القربان وإلى طلبت في وجه الله اللي صبت قل ارا
الشيخ يوم جانا كنت معاه ريتهم يملوا القدحان وإلى ما حضرت سال أصحابك يحكوا ليك
كيف جرا

تحليل القصيدتين :

الهجاء من بلعروسي كان فيما يخص نمط العيش لتوات وسخر من أكلهم المتمثل في التمر، يقال أنه سخر من
"السفوف" وهي التمر المهشم واعتبره من وجبات الماشية التي لا يصلح تقديمها للضيف على حسب قوله

¹ القصيدة مطبوعة، غانمي محمد، مرجع سابق

* بلا فترا : يعني بلا ملل ولا إعياء

** يستضرا: من الاحتماء يعني يجتمى

*** زربان : مستعجل

قال : **طعام حافي ريت يشوط لبدان** : ويقصد بالتشواط هو الحرق بالنار يشوط البدن يعني يحرق الجسد وقصده بطعام حافي وهو الطعام الخالي من اللحم وغير متنوع في الخضار وسخر الشاعر من قلة اللحم كأنه يوم الصائم يعني شبه القلة بالصوم ، وكذلك قال **راس دويك تباع لهم في ست أزقان** : و الازقن هو وحدة قياس الكيل تعادل صاعين من الشيء وهنا قال رأس ديك يقابله ينة أزقان بمعنى غلاء اللحم مما دفع الناس لتركه أو اشتياقه ، ويرجع أنه قدم في زمن جفاف ونقص المعيشة وعاب القوم في حياتهم دون مراعاة ظروفهم القاهرة ، توات بلاد نائية وحياتها متعلقة بالزراعة المحلية وتجارة القوافل التي كانت تمر بين شمال إفريقيا وجنوبها .

فرد عليه الشاعر بن الحسان بقوله : **"زلبحك الشيطان"** ومعنى زلبح أي أوقع وأسقط أو غدر وخدع بالمعنى الضمني ، كناية عن غرور الشيطان . فلو كان الشخص الزائر لتوات صاحب غاية وهي العلم لنال منها قسط راحة وافر أما كونه باحثا عن الأكل والولائم فهجرته إلى ما هاجر اليه وقد نال عكس ما تمنى .

- وصف الشاعر بن الحسان أرض توات بأرض العلماء والجرود والكرم كنوع من الرد على المباشر على صفات الشتات ونقص المعيشة التي وصفها في شتمته برد الصاع صاعين واستثنى من الساورة أهل القنادسة وأولاد سيدي بوزيان القنيسي ، وبهؤلاء الناس حفظ الله كرامة الساورة جميعا فلا يمكن أن تهجو شخصا بوطنه إذا كان وطنه عامر بشخصيات كريمة وعامة وخيرة .

- فهنا وضع بن الحسان أدبه في الرد رغم قساوة ما قاله بالعروسي وشفع فيه صلاح أرضه كنوع من غض البصر عن المسيء فقال:

لولا عليك همتهم لا شك طويتك تنهان والى ذهنت ماتمنع راسك ماتفك من حقرا¹

- وتعتبر هاته القصيدة هي آخر ما نظم الشاعر بن الحسان في حياته .

¹ القصيدة مطبوعة ،غانمي محمد ،مرجع سابق

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع بحثنا استنتجنا أن الشعر الشعبي في منطقة بودة كشف لنا العديد من الجوانب السياسية والاقتصادية للمنطقة باعتبارها منطقة غنية فهي بلد العلم والاستقرار اجتمعت فيه ثقافات متعددة ومتنوعة، وتحصلت فيه آراء وافكار العديد من العلماء هذا ما جعلها منارة للعلم وقبلة لكل ذي حاجة فقد كانت لا تزال محطة العلماء والصالحين ومكان للعابدين والزهاد فإن مما سبق يتبين لي جليا وكاستنتاج عام لدراستنا السابقة والمتواضعة حول الشعر الشعبي في منطقة بودة كما يلي:

إن المتطلبات الشعر الشعبي في منطقة بودة واقعية نابعة من الآلام والجراح التي عانى منها المجتمع التواتي ليس من الخيال والتصور إلا ما يدعم الواقع الاجتماعي ويعطي الصورة الشعرية ووقعها في نفس القارئ. إن الشعر الشعبي التواتي العامي الملحون يمثل صورة من صور التقليد للشعر العربي في كل الأغراض مع اختلاف أساليب التعبير وتباين في الرؤية والتصور، كما أنه لا يخضع لقواعد اللغة من نحو وصرف .

إن الشاعر الشعبي في إقليم توات يعبر عن قضايا البيئة وإدراكه لأسباب القضايا التي يطرحها معتمدا في ذلك على واقع الحياة والمجتمع في المنطقة وفي هذا السياق يؤخذ على الشعر الشعبي أنه لا يطرح القضايا في إطار قومي إنساني وإنما يطرحها في إطار إقليمي، كما عرفت منطقة توات ظهور العديد من الشخصيات التي أدلت بدلوها في الأدب الشعبي والتي ساهمت بقسط وافر في ازدهار الأدب التواتي ومن أمثلة ذلك :سيدي محمد بن المبروك البدوي -نانا عايشة -أحمد زروق الجعفري -الحاجة فاطمة اقبلي -الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي .

وبهذه النماذج الأدبية يمكننا القول أن شعراء توات لم يكن ليفصلهم عن هموم أمتهم وقضاياها الاجتماعية حاجز الزمان والمكان أو بقية الحواجز الأخرى فسجلوا حضورهم القومي بكل عز وافتخار وكانت النصوص خير شاهد على تأثر هؤلاء جميعا بمجريات أحداث الأمة وهو ما يعكس ثقافة الجميع ومتابعتهم لكافة الأحداث التاريخية .

ومن هنا نستخلص أن شعر الشاعر محمد الطيب بن الحسان البوداوي على حسب سرد الحوادث على أنه:

- ذو نزعة وثقة التي يمتلكها الشاعر في نظم قصائده

- يتميز شعر بن الحسان في مجمل أبياته بالحنكة النابعة من مشاعر الشاعر على حسب نوع الشعر (فرح - غضب - اشتياق - انتقام) التي تجعل مستقبل هذا الشعر أو بالأحرى الموجه له في حيرة وذهول .
- يتميز بالسهولة والبساطة لكنه يحمل في طياته معاني كثيرة .
- يتميز أيضا في أنه شعر في أغلبه إصلاحى في القضايا الاجتماعية
- تواجد القوالين والشعراء في هاته المناطق (المناظرات الشعرية).
- ويتميز على أنه كان باللهجة التواتية العامية مما سهل حفظه المتوارث لأجيال عدة .

ويبقى هذا البحث بوصفها محاولة شخصية لتسليط الضوء على أهمية هذا الإرث الحضاري بعين الاعتبار والعمل على تكريس الجهود لإيجاد اليات عملية لجمع هذه المادة الشعبية وتدوينها وتصنيفها على أنه ملك تراثي للمنطقة يجمع بين ماضيها وحاضرها ومعلم من معالمها الذي لا يليق بنا التهاون في الحفاظ عليه من الضياع والزوال ،ويبقى الأدب الشعبي والشعر الشعبي أحد فروع هو صدى الماضي وصوت الحاضر ولسان المستقبل .

الملاحق

قصائد الشاعر محمد الطيب بن الحسن البدوي

أغنية على الشريفة بنت الرقاني

محمود الله اللي جات الغزال فرحت البلاد الى لين سمعت الشريفة

يبرى مولاي الزين دوك يتعافى خروجك من ذا القصبة عليه محال

ما يقبلها ربي ولا المصطفى يبرى مولاي الزين دوك يتعافى

يا بنت القطبان عليك الكمال وتجي عند اباتك تطلب في مولانا ينزل الرفا

فرحت البلاد الى لين سمعت الشريف ما نبغي ليك يا لالة التهجال

خبرو ناقص في الجيل ما يرد الوفى فرحت البلاد الى لين سمعت الشريفة

بعيني ريت عجب و قوم الدجال ريتو يسرح كيف البرغوت في السقيفة

ولات لمرسمها خيارات الناس وولات لمرسمها حمامة الغرفة

يبرى مولاي الزين دوك يتعافى

قصيدة بعنوان : يامول القبة الخضراء للشاعر محمد بن الحسان البوداوي

يا مول القبة الخضراء*** هيبة لوطان عامرة
فيك بغيت النعرة*** عينوني يا لسيادي
مالي خربة لعيان*** صدعني وحش ولادي
وشاحي لا تغفل*** قلبي من الوحش جفل

الله الله يا لسيادي

ابراهيم الهتهوت عرف الله وعرف لخوت*** ضوى بور الموت الساعة لفساد
الحرمة والمشنوعة والوعي واللي ماوعى*** لا توريبهم روعة حرمة مولاي البغدادي
جماعة لغمارة ثلاثة فيهم بغيت النعرة*** عينوني يا لسيادي
بوسعدة سعادتني به وطريق الواد عليه*** والزيار قاع تروح ليه مين داك الميعاد
وروح للقصبات والقصراوي وبين مافات*** والحمزاري فيه لمبات وبوقشبة جيناه وهو لمويهل

لاحقاه

منو لسيد لكبير والكابر والمتكبرين*** حضرو فيه التدبير وروني ضي التواتي
معانا خرجت لعيان صدعني وحش ولادي
ويجمعني بالحسان ويا ناري منو شور*** مشا للكرزاي يزور ويراضي أهل الأراضي
منع ولد الحسان بالجود ولحسان*** هو والوالدين والشيخو لي واصلين
ويلوح وين ولادك*** دوك اللي رهم واصلين
يامول القبة الخضراء*** هيبة الاوطان العامرة
فيك بغيت النعرة*** عينوني يا لسيادي
وشاحي لا تغفل*** قلبي من الوحش جفل
الله الله يالسيادي

معانا خرجت لعيان****صدعني وحش بلادي

غيب عليا الحسان****وانا ليا منو شهوور

مشا لكرزاز يزور****يراضي أهل الاراضي

معانا خرجت لعيان****صدعني وحش ولادي

القصيدة بعنوان : يا قطب أولاي الله بن عومر سلطاني

يا قطب اولاي الله يا بن عومر سلطاني وجهتك للإله خايف وبغيت امانى

خايف من فعلى شين مكتوب على راه دين ما عرفت خلاصى وين فى يوم كبير أحانى

خمسين الف سنين معدودة فى القرآن

خايف من ما شتهات نفسى واسات اللي بغات على التوبة لتهات ما بغات اتقول ازانى

اندمت على ما فات طابو بالدمع جفانى

خايف من يوم انروح عزريل اللي يقبض الروح نبقى جيفا مطروح متغمد فى الكفانى

لعزير عليه اينوح بعد انواحو ينسانى

قلت اقرا للخماس بالطلبة واسمعوا الناس علوم بغير دراس هذا هو البرهانى

لبست الولد لباس يوم احفظ المثنانى

انت قطب او مفهوم عرفوك ازويا والعموم سلطان ترد القوم لا رغب عن جيرانى

من حياتك لليوم تتصرف ظاهر تعيانى

انت لي الشجرة بيك تتفتح لغصانى شفتك مرة فى مرة واللى قلتو لي جرى

لوكان على حجرة ترها يا صور ازمانى

مول الصرح اللي حداك واهداها ليك واقعد حداك لقطت خريص ازاك منها ل قلت كفانى

ادا دهيو ورضاك شاره قلبو دخلانى

يوم اخرج لحمادا فى قدامو جاتو لعدا اخدوه بلا جحدا كالوا مالوا بالعانى

ما خصو شى نكدا داخل دارو دهشانى

جاوه لمدائين قاع واللي مالو ليهم انباع اخدوا بلا تتراع كيف اكلاو العدياني

واقدر دا ما ضاع قال ليهم عندي راني

القط ديك الصرة وارماها ليهم ظاهرا باغي دار لللمرا واعيال الولدان

ارماها في مرة رجحت لو في الميزاني

ارفدها واحكمها يرفد فيها او ضمها للمولى قدمها خلص دينو تعياني

كرامة ما عظمها من الله الفوقاني

انت اللي جاك السيد في مارس او معاه الوليد اطعمتو تمر اجديد فرنو ليك الحرطاني

عقبك للعرش ايزيد وجدو كي يفسس ثاني

انت اللي جاك الرفاس من تافيلال او مانقاس يمشي وحدو تراس وصلك يا زهو اعياي

واقلبت لا تتعاس ليه اطويت الطرقاني

دفعنا اوصل لبلاد واعملت ليه اكسيرازاد منين ادخل الاولاد وجدوا فيها الحماني

خبرك راه يتعاد شرق او غرب او سوداني

انت اللي جاتك خيل واعرفتك يا بحر النيل عتبروك بتويل عرفوا انك رباني

في حركاكم من ميل قطعوها ابلا تمحاني

الارض لهم نطوات اللي خرجوا من عندك من توات صبحو التفاللت دخلوها مع البياني

الدنيا بيك الغات ليهم ظهرت لكواني

انت اللي جاك الديك من عند افقير مليح ليك لقتك في اصلاة انجيك في ركعة الفجر ثاني

نجاه المولى بيك من شهدات النيراني

لحمو زادوه كفن وحفرو ليه اوراك وندفن قالو لو لي مستمن من صلى ركعتاني

خلفك ما يحزن بعد عني لاحزاني

انت قطب الزمان وأنا مجدتك بالسان هل جزا لاحسان بها الا لحساني

منع ولد الحسان يا مناع اللي جاني

أنا والوالدين وأشياخ دوك الواصلي آل والمسلمين قاع انضوروا لاماني

لظى للكافرين تبقى مع الخزياني

والصلاة والسلام بها ختم هذا الكلام على خير الانام من جانا بلإماني

على صاحب الفرقان محمد العدناني

قصيدة بعنوان منك يا فضيلة راني لاحالة

منك يا فضيلة راني لا حالة	خلات لي قليبي عنها معدوم
هي سباب ضري صاق الخرطوم	
هي سباب ضري سايف لنجالا	ضحيت كي اللي متخمر بالروم
جابت امها فيها يارجالا	سبحان من خلقها غالية فالسوم
شوفو لغرام كي يدير آرجالا	طححت فلبحر ما نعرف تعوم
بحر لبنات آلخو شعبات طوالا	ويا صاحبي نضل عليهم معدوم
هدات حالتني يا خويا لا حالة	كيف يتيم فارق لبن مو مفظوم
الزوخ جاملا توصاف الخلالا	نونات فلوجه زادوني لهموم
التيت طالقانو رايب يكحالا	على الكتاف طاح فتايل مبروم
جيبينها ضوا في غرفات طوالا	شمعة ضوات في حسيكة عند الروم
حواجب ام نيلة نونين رسالا	عنوان فوق رابون كبير القوم
عيونها اجعب في يدين الخيالا	بارود صانعين طايب للشؤم
خدها برق بميزانو هيطلا	صب الغدير خلا وادو منعوم
ريقتها احلى من غسل الجبالا	اللي مريض ييرا بيه المعدوم
شفافها ختيم من شرك الفيالا	سنانها الجوهر غالي فالسوم
العنق صالحاق جبا في خيالا	والنهد فالصدر متنقم محكوم
البطن شاطبي في اسفر عدالا	مطبوق في خزائن عند العلوم
مخاضها عرض جامع تافيالا	وكتاب بينهم للطلبة ملموم
الصاق زادتو دوادي يتغالا	صوتو حنين هلكني قبل نصوم
هذا الكلام جابو راجل قوالا	الطا و يا وبا واسمو مفهوم
	هي سباب ضري صاق الخرطوم

مقتطف من قصيدة للطيب بن الحسنان لبوداوي

يا ربي يا اله يا عالم الاسرار متوسل بالرسول واللي رباتو
متوسل ليك بيك بالسر ولجهار من قصدك يا الله توفي طلباتو
حجة باغي نزور مقام الاخير فوق جمل راحلين نعطي انعاتو
راكب في وسط الراحلين طول المشوار ورحلي زوج مطوي فوق رقبتو
خزامة تتطوى على يدي ليسار وحوية بالبرانس هي ملحفتو
جمل طويل وافي مدوي وسيار ميصل من اباه وامو داك نعاتو
ما يميل في السير مراتع هضار نغدا بيه الى الهاشمي زين اماتو

مطلع قصيدة في جمال الصوفية ومدح دار وازان وسيدي احمد بن موسى

بسم الله بديت والبادي بيها قولو ما ينعاب يا فاهم لمعاني

على النبي صليت محمد لبها زين الخاتم حاشى ما يبخلني

يا ربي عاري عليك درت الولها تقلي وجدايا احجيني ورعاتي

بحر الاولياء صعيب شارب منو ما يخيب يوم الميزابي

توبو لله يا اخوان جا تاليها وامشوا في طريق الصفا والايماني

سيدي بن موسى عظيم ما ليه فها حاضر ليا بالاعيان في ديواني

متورد من ماه سيدي راجيها زورة ليه نعمر اسرار الرباني

جانا من شيخي اخبار من تاليها من شد عنو ورد يفرح بالجناني

مقتطف من قصيدة بعنوان زيدوا بالصلاة على النبي

زيدو بالصلاتو على النبي والى سلام عليه لا تنساوها يا غافلين ما كان إلهي
صلى الله عليه يا النبي أبو رقية صلى الله عليه يوم عداد نسميه
صلى الله عليه بكل تسليم وتحية قد النخلة و جريدها وعرجون التقل بيه
صلى الله عليه بكل تمرة بألف مية نذكرها في المغرب والعشاء والعاصر عليه
نذكرها في الفجر والصبح بالصفى والنيا محمد قاولني بالشفاعة هي ليه
والجنة سيدي ربي ودني واعطاها ليا هذا هو يوم لحساب نوض الحق نوديه
هذا هو الصيراط تشوف عقباتو مبنية واحد تمى ذنبو خفيف ما غطاشي رجليه
واحد شور الركبة موصلو مزال شويا واحد شور الصرة موصلو غطى الترقية
واحد شور الخلخال موصلو

قولة من أقوال الشاعر الماحي بالعروسي

جيننا لتوات لا ماكلا فنطاجي لايبيع لا تجارا
وعدنا نصرفوا في أمر القدرات والسوايع قدرا
أما توات يا هل ربي أنا ريت سوقها عيان
مازال قوتهم ألا من التمر أو من الفقرا
أطعامهم حافي حامي ريت يشوط البدان
أو كل من كالوا في جوف شاعلة جمرا
يجيب ليك شوي في حد القدح ليس يبان
أورد بالك وأمن فوقه سطح من لخضرا
ريت اللحم يصموه كيف أطلع شهر رمضان
أو كل من كالوا تلزم قضاء وكفرا
راس الدويك تباع لهم في ست أزقان
وعشرة من الخيار يجمعو ويشرو ضوارا
أنا ريت راسهم في الرملا حافرين كالفيران
والقصر مايعرف غير إلى كان بالجرا
ماريت في توات أكثر من الغربان
والقلب راه تولع لك ياعمارة الصحرا
لولا قوافل لها من أولاد سرور ومن صفهان
ولا من يزورها قط في العمر مرة .

قولة من أقوال الشاعر محمد بالحسان البدوي في الرد على بالعروسي

شمت يا الماحي بالعروسي وزلبحك شيطان أطفحت في توات بعارك من ذي ان شاء الله تقرا
 تقرا علاش تندم تستنفع يعلم ولا قرآن وإلى خرجت من ذا السورة نبغي دحك سورا
 أنت ظلمتني والظالم راه في البيان والظالمين لهم عذاب اليم صح في الآخرة
 توات قاع رحمة للعباد دارها الرحمان في كل عام الألوفا تجي لها أفقوا من الضهرا
 وتجي لها قبائل من كل أربعة أركان فيها الخير والتمرة وفيها الخديم والوجرا
 فيها العلم وفيها سادات يفسروه كل زمان فيها محاضر القرايا تكرر هم بلا فترا
 رب ودها بالنخلة وتمرها على الألوان ومياه تجري من الجبال تسقي وأتقلع الكشرا
 وضيف رب فيها ما ينبخل من شي اللي كان والضيف منزل وحده له ألا يجيه يستضرا
 وأنت منزلك عامر غير بما يجيه من المزان وإلى خطيت حرم الشيخ تبقى مثل الضب في حجرا
 عندك أولاد الشيخ سيدي أحمد بن بوزيان أهل الصفا وأهل العناية وأهل الضيف بالمرا
 الضيف كان جاهم ريناهم له يملوا القدحان أفتخر بدوك أولا نفتخر بغيرهم لا فخرا
 لولا عليك همتهم لا شك طويتك تنهان وإلى انهنت ما تمنع راسك ما تفك من حقراً
 وتوات اللي وحلت تجيها معجول ناهض وزربان وأخفي على اللي ما يعرف ما هو العارف الغرا
 معطات الطعام سلف إلى سلفت يجيك على القربان وإلى طلبت في وجه الله اللي صبت قل ارا
 الشيخ يوم جانا كنت معاه ريتهم يملوا القدحان وإلى ما حضرت سال أصحابك يحكوا ليك
 كيف جرا

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• قائمة الكتب والدواوين:

- 1- الإمام شرف الدين محمد البصيري، متن الممزية في مدح خير البرية.
- 2- د/ أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، (معجمها، بلاغتها، حكمها، وعيون اشعارها)، منشورات الحضارة، الجزائر، الطبعة الاولى، 2014.
- 3- د/ أحمد أبا الصافي جعفري، رجال في ذاكرة، ووفات تاريخية في أعماق الذاكرة التواتية، ديوان الشيخ سيدي محمد بن المبروك البداوي الجعفري 1198 حياته وشعره، منشورات الحضارة، الطبعة الاولى 2009.
- 4- الشاعر عبد الله برمكي، صورة من الواقع على إيقاع المواجه (شعر شعبي) .
- 5- الحاجة فاطمة أقبلي، ديوان شعري .

المجلات والمدخلات :

- 1- بن خالد عبد الكريم (استاذ بقسم الاجتماعية، بجامعة الإفريقية أدرار)، تأثر معجم الشعر الزناتي بالقصيدة العربية في ديوان الأهليل، دراسة تحليلية لبعض قصائد الأزلون نموذجاً، دراسة موازنة.
- 2- بهادي بشير، جماليات الموروث الشعبي في الرواية الجزائرية (قراءة في رواية تنزروفت بحثاً عن الظل لعبد القادر ضيف الله)، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد 11، فبراير 2017 .
- 3- حياة مسطاري، (الشعر الشعبي العربي الجذور والمفهوم)، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، العدد 18، بدون سنة .
- 4- حينوني الزهرة، د/ أحمد حفيدي، مداخلة السرد والوصف في الشعر الشعبي (أنا مداح للرسول) للشاعر ولد سيدي الحاج القبلاوي، مجلة الافاق العلمية، المجلد 12، العدد 03، 2020.

• الابحاث والمذكرات :

- 1- أحمد عكرامي، الشعر في منطقة توات (دراسة تحليلية في شعر محمد بن أب المزمري)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب والنقد، تحت إشراف د/ محمد بن منوفي، جامعة الجزائر 2 بلقاسم سعد الله .

2- بن حمدة محمد الصالح جماليات الخطاب الشعري الشعبي الجزائري في ضوء المنهج الأسلوبي ،مدونة مختارة من منطقة واد سوف ،أطروحة دكتورا مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تحت إشراف د/ سرقمة عاشور ، جامعة غرداية .

3- غولام مغنية وبلعروسي عائشة ، مضامين الشعر الشعبي الجزائري دراسة في ديوان عبد الله برمائي ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، تحت اشراف د/ كيلاي مسعود ،جامعة أدرار .

• المواقع والمنتديات :

1- موقع teleensm.ummt0.dz الخصائص الفنية للقصيدة الشعبية الجزائرية ، من إعداد دهماني بوعراب، تحت اشراف أ/ لشهب سفيان .

2- موقع dganob.btogspot روائع الشلاي ،ينظر إلى مخطوط لدي السيد بن وليد رئيس مكتبة قصر باعبد الله ، أدرار .

3- منديات الشروق أونلاين ،(منتدى الأدب ، منتدى الشعر الملحون) قصيدة بعنوان :سقفي على قلبي رحمة بالمحبة والودة للشاعر جلول بن يعيش

4- موقع توات ،مقال بعنوان :الشيخ سيد الحاج بن الحسين (ق10)، بقلم د/ أحمد أبا الصافي جعفري

5- الأستاذ أحمد دفة ، (الصفحة الرسمية فيس بوك).

6- ساعد بوجمعة، (الصفحة الرسمية فيس بوك).

• المقابلات الشفهية والتسجيلات الصوتية :

1- مقابلة شفهية الشريفة لالة الزهرة مولاي ، في قصر اطوى، بلدية الجزمير .

2- تسجيل صوتي واتساب، لالة زاها غانمي رحمها الله ،قصر بن دراغو ،بوودة ، سنة 2014 من تسجيل

محمد غانمي من مواليد 1978/09/20،بوودة ،أدرار .

3- مقابلة عبد المالك حرزاوي من مواليد 1985 بأدرار ، مكان المقابلة دار الثقافة أدرار.

4- مقابلة شفهية وتسجيل صوتي مع محمد غانمي ، عيادته الطبية بتليلان .

5- مقابلة شفهية مع جعفري علال ، بمكتبة الغزال ،سوق بوودة ، أدرار

6- مقابلة شفهية وتسجيل صوتي عزاوي الصالح ،قصر عزي .

7- مكالمات صوتية مع جعفري باسيدي .

- 8- مقابلة شفوية مع الاستاذ بهادي بشير ، دار الثقافة ، أدرار
- 9- رسائل وتسجيلات صوتية واتساب تحتوي على شرح وتحليل القصائد وذكر قوالين لهاته القصائد ، عبد المالك حرزاوي .
- 10- رسالة صوتية (واتساب) مع الخافي عبد الرحمان ، المدعو بالخلفي ، " مهتم بالتراث ومداح وخبير في الفقارات معتمد لدى محكمة أدرار " قصر مهدية ، بلدية أولاد أحمد تيمي ، أدرار .
- 11- سي محمد بن مداحي حفيد الشاعر الحاج أحمد التليلاني الساكن بتليلان أدرار .

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ	مقدمة
المدخل	
05	إشكالية المصطلح
05	مفهوم بالشعر الشعبي
06	خصائص الشعر الشعبي
07	حضور الشعر الشعبي في الحياة الاجتماعية بإقليم توات
الفصل الأول: الشعر الشعبي في الأقاليم الثلاث	
11	المبحث الأول الشعر الشعبي عند الشعراء القدامى في الأقاليم الثلاث
11	1 / إقليم توات : الشاعر محمد ابن المزوزي (الشلاي)
11	2 / إقليم تيديكلت: الشاعر ولد سيدي الحاج القبلاوي
12	3/ إقليم قورارة : الشاعر بن البشير البركة - طابع أهليل
13	المبحث الثاني الشعر الشعبي عند الشعراء المحدثين في الأقاليم الثلاث
13	1/ إقليم توات :- الشاعرة الحاجة فاطمة اقبلي - الشاعر بن يعيش جلول
14	2/ إقليم تيديكلت :الشاعر عبد الله برمكي
14	3/ إقليم قورارة : الشاعر الاستاذ بوسعيد أحمد
الفصل الثاني الشعر الشعبي في منطقة بودة	
20	المبحث الأول: أعلام الشعر الشعبي في منطقة بودة
20	أ- الشعر الشعبي عن الشعراء القدامى في منطقة بودة
20	1/ الشاعر سيدي محمد بن المبروك البدوي الجعفري
21	2 /الشاعرة نانة عيشة

21	3/الشيخ سيدي مبارك بن سيدي أحمد بن زروق الجعفري البدوي
22	ب-الشعر الشعبي عند الشعراء المحدثين في منطقة بودة
22	1/ الشاعر دفة أحمد
23	2/ الشاعر ساعد بوجمعة
24	المبحث الثاني :قراءة في شعر الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي
24	1- ترجمة حياة الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي
25	2- أهم الحوادث المقترنة بشعر محمد الطيب بن الحسان البدوي
31	3- أهم القصائد التي نظمها الشاعر محمد الطيب بن الحسان البدوي
47	الخاتمة
51	الملاحق
62	قائمة المصادر والمراجع
66	الفهرسة